

## التهمة السادسة : الجنس فى الإسلام :

شنأ زكريا بطرس الإسلام بما عنده هو ، فقال للمذيع محمد (الذى يزعم أنه كان مسلماً درس الإسلام جيداً ، ثم لم يجده بذلك) : إن هناك ألفاظاً بدين المسلمين لا يستطيع أن ينطقها ، ولكنه عرض صفحة الكتاب على الكاميرا ليقرأها كل مشاهد بنفسه (١٩٥) .

وقد أعلن زكريا بفعلته هذه إفلاسه ؛ إذ إن هذه الصفحة وغيرها (١٩٦) لم تكن من كتاب الله تعالى ، وإنما كانت من كتب المذاهب التى يؤمن بها

١٩٥ - وهو نص رواية البخارى وأبو داود وغيرهما : وفيها أن النبى ﷺ قال لما عز بن مالك الأسلمى وهو يستجوبه فى حادثة الزنا : " أنكتها ؟ " (انظر : البخارى ح ٦٨٢٤ ، وسنن أبى داود ح ٤٤٢٨ ، ومسنند أحمد ح ٢٤٢٩) !  
وفى رواية أخرى : " حَتَّى غَابَ ذَلِكَ مِنْكَ فِي ذَلِكَ مِنْهَا ؟ " . . . و " ذلك " اسم إشارة !!  
١٩٦ - وقد قال الرواة أيضاً : أمر النبى الأمة رجلاً وإناثاً أن يقولوا لمن يعتزى بالجاهلية : " عَضْ ذَكَرَ أَبِيكَ " ودون كناية ، وراجع : الأدب المفرد ح ٩٦٣ ، والكبرى للنسائى ح ٨٨٦٤ ، ومسنند أحمد ١٣٦/٥ ، وصححه الإمام الألبانى (بصحيحته ٤٧٧/١ - ح ٢٦٩) . والنص كالتالى :  
" حدثنا عبد الله ثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ثنا سفيان عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي رضي الله عنه أن رجلاً اعتزى فأعضه أبي بهن أبيه فقالوا : ما كنت فحاشا . قال : إنا لمُرنَا بذلك " .  
وعند النسائى بسنده : " عن علي بن ضمرة قال شهدت يوماً يعني أبي بن كعب وإذا رجل يعتزى بعزاء الجاهلية فأعضه بأمر أبيه ولم يكنه فكان القوم استنكروا ذلك منه فقال لا تلوموني فإن نبى الله ﷺ قال لنا : من رأيتموه يعتزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا " .  
وفى حاشية السير الكبير للشيبانى : " فى حاشية نسخة ق " معناه قولوا أير أبيك فى فيك ولا تقولوا بالكنية يعنى فرج أبيك " (انظر : السير الكبير للشيبانى : ٩٠/١) .  
وفى فيض القدير للمنأوى : " أي قولوا له اعضض بظر أمك ( ولا تكنوا ) عن ذلك بما لا يستقبح فله جدير بأن يستهان به ويخاطب بما فيه قبح وهجر زجر له عن فعله الشنيع وردعا له عن قوله الفظيع " .

وقال الشيخ البخارى والشيخ مسلم وغيرهما من المشايخ إن نبى الفضائل ﷺ قال :  
" أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي سَبَّهَ سَبَّةً أَوْ لَعَنَهُ لَعْنَةً فِي غَضَبِي فَإِنَّمَا أَنَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُونَ " (انظر : البخارى : ح ٦٣٦١ ، ومسلم : ح ٢٦٠٠ - ٢٦٠٢ ، وسنن أبى داود : ح ٤٦٥٩) . إضافة للروايات العديدة التى فيها : تكلتك أمك يا فلان .

مع أن نفس الشيخ البخارى والشيخ مسلم وغيرهما من المشايخ رَوَوْا :  
" أن النبى ﷺ قال سباب المسلم فسوق " .

وقال البخارى ومسلم : النبى قال لأمهات المؤمنين : " إكن صواحب يوسف " (راجع : البخارى ح ٦٦٤ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ومسلم : ح ٤١٨ / ٩٥) .

بعض أهل الرواية منهم (١٩٧) ، ويكفر بها على الأقل نصف المنتسبين للإسلام من الشيعة أو السنة بالتبادل . وهذه المكذوبات هاجمناها منذ دهر ، وكتبنا فى تعريفها وكشف مصادرها ردحاً من الزمان . ولكن زكريا مُصرّ على تدنى مصادره كعادته هو وكل الكذابين من أمثاله .

أما كتاب الله وقرآنه فليس فيه كلمة واحدة يخجل منها المؤمن به ، بل إن العفة اللفظية ، والتأدب فى الألفاظ يتعلمها القارئ للقرآن منه ، وكيف لا وهو كتاب الله العلىّ .

أما وقد ألقى بهذه التهمة الوقحة فإليه أهدى هذه الباقية من النصوص من كتابه المقدس ليعلم هو وكل من يتجرأ على كتاب الله الفارق بين كتب الخلق وبين كتاب الخالق .



---

١٩٧ - والمصيبة أن هذين الحديثين يدرسان بكتاب أستاذ الحديث بكلية أصول الدين عبد المهدي عبد القادر المقرر على الصف الثالث على أنهما من كلام الرسول وحاشاه ﷺ . وقد ناظرته على الهواء بقناة النيل للثقافة يوم ٢٠٠٤/٧/١٥ ببرنامج " كتب ممنوعة " ، وأوردت له حشدًا من الآيات التى تنصّ على قول الحسنى والبعد عن فحش القول ، ولكنه أصر على أن هذا مطلوب فى حق الكفار أما المؤمنين فنفحش لهم ، وعارضه فى ذلك معى المذيع الأستاذ جمال الشاعر ، ولكن الرجل ظلّ على موقفه الذى أضحك عليه كل من رأيته يشاهد المناظرة المسجلة .

وبالطبع فإن زكريا بطرس يفرح جدًّا بشريحة عبد المهدي ، فبهم وبمنهجهم المعوج فى قبول الرواية ما صحّ سندها يكيل زكريا ويشنع على الإسلام !

### الجنس فى الكتاب المقدس :

لم يرد كتاب فى الدنيا يُذَسَّبُ إلى الله تعالى وفيه كمّ الجنس والانحراف الخلقي والألفاظ الخارجة الموجودة فى الكتاب المقدس . ولم تقف المصيبة عند ذلك ، بل تم لصق هذه الانحرافات للذين قال الله تعالى عنهم :

" وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ \* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرُوا بِهَا بِكَافَرِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبْهَتَاهُمْ أَقْتَدِرْه " .

وأيضاً لم تتوقف المصيبة عند هذا الحد ، بل خرج علينا زكريا بطرس الكذاب ليشنأ الإسلام بالألفاظ الخارجة (التي لم يستطع أن ينطقها للمذيع من كثرة فحشها) ، والتي لم يجد شيئاً منها بالقرآن بالطبع ، وإنما هى بعض الروايات المنحطة من مذهب من المذاهب المعوجة . أما هو فيتعبد بتلاوة ما سيلى ذكره هنا ، فعجباً ثم عجباً ، ثم عجباً .

كانت البداية لدى فسقة اليهود مع نبي الله إبراهيم عليه السلام فصوروه فى سفر التكوين وهو يحث امرأته على الذهاب للمبيت لدى فرعون ، ولماذا ؟ لأجل عرض من عروض الدنيا ، وهو خليل الرحمن الذى قال الله تعالى عنه : " وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا " . وقد اقتبس الإمامان البخارى ومسلم هذا النص بطريق الرواية ولصقاه للنبي ﷺ ، وصار اسمه الآن : " حديث نبوى شريف " ، والعجيب أنه يقع عندهم فى مناقب إبراهيم ، ويقال على سبيل الافتخار

بإبراهيم عليه السلام (١٩٨) .

وبتحليل النص نجد فيه : " قل لي أنك أختي ، ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك ، فحدث لما دخل إبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جدا ورآها رؤساء فرعون ، فأخذت المرأة إلى بيت فرعون ، فصنع إلى إبرام خيرا بسببها ، وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتت وجمال " .

فإبراهيم هنا يتاجر بحسن امرأته ، ويلقنها الكذب ، ويُنكر فحولته وبعولته ، وسارة توافق على ذلك وتُسلم قيادها لفرعون ، والأعجب من كل هذه التصرفات هو تصرف الله تعالى وحاشاه ، إذ يوافق إبراهيم وسارة على كل ذلك ، بل ويحبك القصة معهما ، فيضرب الفرعون ضربات ترعبه فيضطر لترك سارة ، بدلاً من أن يعطيه هو البقر والغنم والحمير والعبيد ، ويجذبه إسالة ماء الوجه مع فرعون ، ويجذبه الكذب المتعمد ، والتسيب في الأعراض . . الخ .

ونلاحظ أن تصرف الكلّ مدان بالعقل البشري المجرد ، عدا فرعون فقط الذي يقول لإبراهيم :

" ما هذا الذي صنعت بي لماذا لم تخبرني أنها امرأتك . ١٩ لماذا قلت هي أختي حتى أخذتها لي لتكون زوجتي والآن هوذا امرأتك خذها واذهب "

ثم يعود كاتب الكتاب المقدس لينسب لإبراهيم الخليل نفس الفعلة مرة أخرى ، فهو يعود ليحدث امرأته على الدعارة والفجور ، ومع من ؟ مع

١٩٨ - " ١١ وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراي امرأته إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر . ١٢ فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته فيقتلونني ويستبقونك . ١٣ قل لي أنك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك . ١٤ فحدث لما دخل إبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جدا . ١٥ ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأخذت المرأة إلى بيت فرعون . ١٦ فصنع إلى إبرام خيرا بسببها وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتت وجمال . ١٧ فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة إبرام . ١٨ فدعا فرعون إبرام وقال ما هذا الذي صنعت بي لماذا لم تخبرني أنها امرأتك . ١٩ لماذا قلت هي أختي حتى أخذتها لي لتكون زوجتي والآن هوذا امرأتك خذها واذهب . ٢٠ فأوصى عليه فرعون رجالا فشيعوه وامرأته وكل ما كان له " .

ملك جرار ، ولماذا ؟ أيضًا لأجل عرض من عروض الدنيا فينتقل إبراهيم الى الجنوب ليغوي ملك جرار (١٩٩) ، والنص فيه :

" ألم يقل هو لي إنها أختي وهي أيضا نفسها قالت هو أخي . بسلامة قلبي ونقاوة يدي فعلت هذا " .

والأعجب من تكرار إبراهيم لنفس التصرف المذحط (وحاشاه) هو تكرار استجابة الله (وحاشاه) له ، إذ يوافق إبراهيم على ذلك ، بل ويحبك القصة معه أيضًا ، فيأتي إلى ملك جرار ويخوفه ، ويطلب منه تحرير سارة . بل ويهدده بالموت هو ومن معه إن لم يستجب ويحررها ، بدلاً من أن يعطيه هو البقر والغنم والحمير والعبيد ، ويجذبه رسالة ماء الوجه مع فرعون ، والكذب المتعمد ، والتسيب في الأعراض . الخ .

وواضح أن هذه نصوص لا أخلاقية تمامًا ، ولا يرضاها أحد منا لنفسه فضلاً عن ذات الله تعالى ، وفضلاً عما اتخذته الله خليلاً . وهو أليق ما يكون بمن اعتادوا فعل ذلك في حياتهم الخاصة ، أو لمن يرضونه لأنفسهم وأهلبيهم .

ثم يعود كاتب هذا السفر لينسب لنبي الله إسحق نفس فعلته نبي الله

١٩٩ - والنص بالكتاب المقدس كالتالي : " ٢ و قال إبراهيم عن سارة امرأته هي أختي فأرسل أبيمالك ملك جرار وأخذ سارة . ٣ فجاء الله إلى أبيمالك في حلم الليل وقال له ها أنت ميت من أجل المرأة التي أخذتها فإنها متزوجة ببعل . ٤ ولكن لم يكن أبيمالك قد اقترب إليها فقال يا سيد أمة بارة تقتل . ٥ ألم يقل هو لي إنها أختي وهي أيضا نفسها قالت هو أخي بسلامة قلبي ونقاوة يدي فعلت هذا . ٦ فقال له الله في الحلم أنا أيضا علمت لك بسلامة قلبك فعلت هذا وأنا أيضا أمسكتك عن إن تخطئ إلي لذلك لم أدعك تمسها . ٧ فالآن رد امرأة الرجل فإنه نبي فيصلي لأجلك فتحمي وإن كنت لست تردّها فاعلم انك موتا تموت أنت وكل من لك . ٨ فيكر أبيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم فخاف الرجال جدا . ٩ ثم دعا أبيمالك إبراهيم وقال له ماذا فعلت بنا وبماذا أخطأت إليك حتى جلبت علي وعلى مملكتي خطية عظيمة أعمالا لا تعمل عملت بي . ١٠ وقال أبيمالك لإبراهيم ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء . ١١ فقال إبراهيم إني قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لأجل امرأتي . ١٢ وبالحقيقة أيضا هي أختي ابنة أبي غير انها ليست ابنة امي فصارت لي زوجة . ١٣ وحدث لما اتاهني الله من بيت ابي اني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين الي في كل مكان ننأي إليه قولي عني هو أخي . ١٤ فاخذ أبيمالك غنما وبقرًا وعبيدا وإماء وأعطاها لإبراهيم ورد إليه سارة امرأته . ١٥ و قال أبيمالك هوذا أرضني قدامك اسكن في ما حسن في عينيك " .

إبراهيم ، فنجد إسحق يقول عن رفقة امرأته أنها اخته ، حتى اكتشف ملك جرار الكذبة (٢٠٠) ، والنص فيه :

" فقال أبيمالك ما هذا الذي صنعت بنا لولا قليل لاضطجع أحد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنبا " .

وهكذا نرى كيف تم تصوير الأنبياء والرسل بأحط الصفات ، وبالديوثية . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل الأسوء قادم .

فهذا نبي الله داود الذي قال الله تعالى له بقرآنه المحفوظ :

" يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ " . ويقول عنه أيضًا : " وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ " .

ما يدل على أن داود عليه السلام قد امتثل لأوامر الله تعالى له ، وحصل على رضى الله تعالى عنه ، فذكره بالثناء الحميد ، ومع ذلك يصوره كاتب الكتاب المقدس الفاسق بأنه **يضاجع النساء زناً** ، ويزنى بالمتزوجات ويحبلهن (٢٠١) ، دون أدنى مراعاة لله تعالى وشرعه ، والنص فيه :

٢٠٠ - والنص بالكتاب المقدس كالتالى : " ٦ فأقام اسحق في جرار . ٧ وسأله أهل المكان عن امرأته فقال هي أختي لأنه خاف أن يقول امرأتي لعل أهل المكان يقتلونني من أجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر . ٨ وحدث إذ طالبت له الأيمل هناك أن أبيمالك ملك لفلسطينيين اشرف من الكوة و نظر وإذا إسحق يلاعب رفقة امرأته . ٩ فدعا أبيمالك اسحق وقال إنما هي امرأتك فكيف قلت هي أختي فقال له اسحق لأني قلت لعللي أموت بسببها . ١٠ فقال أبيمالك ما هذا الذي صنعت بنا لولا قليل لاضطجع أحد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنبا . ١١ فأوصى أبيمالك جميع الشعب قائلاً الذي يمس هذا الرجل أو امرأته موتا يموت " .

٢٠١ - والنص بالكتاب المقدس كالتالى : " ٢ وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جدا . ٣ فأرسل داود وسال عن المرأة فقال واحد أليست هذه بنشبع بنت اليعلم امرأة أوريا الحثي . ٤ فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئتها ثم رجعت إلى بيتها . ٥ وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إنني حبلى . ٦ فأرسل داود إلى يواب يقول أرسل إلي أوريا الحثي فأرسل يواب أوريا إلى داود " .

" فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جدا .  
فأرسل داود وسال عن المرأة . . " . ثم :

" فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئتها ثم رجعت إلى بيتها . وحبلى  
المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلى " .

بل ويُصَوِّرُ الكاتب الكذاب داود عليه السلام بأنه تغنن في إرسال زوج المزي  
بها للحرب ليلقى حتفه عمداً (٢٠٢) ، وهو الرسول المنزل عليه الزبور .

وفى سفر صموئيل الأول يُحدثنا كاتب السفر الكذاب (ككذب زكريا  
بطرس) بأن داود الذي عليه السلام أحب ميكال ابنة شاول ، فطلبها منه .  
فما كان من شاول إلا أن وافق بشرط أن يُمهره داود **مئة غلفة** من عورات  
الفلسطينيين . وقد كان هدف شاول من ذلك هو الإيقاع بداود عليه السلام  
الذي كان يحوز إعجاب الشعب مما أثار حقد شاول عليه ، ولكن  
خطته فشلت ، وفعل داود عليه السلام المطلوب منه ، فقتل مأتى فلسطيني  
**وقطع غرلة كل واحد منهم من قضيبه بعد إزهاق نفسه** ، وأمهر ميكال بالمأتى  
غلفة (٢٠٣) .

---

٢٠٢ - والنص بالكتاب المقدس كالتالي : " ١٤ وفي الصباح كتب داود مكتوبا الى يواب  
وأرسله بيد اوريا . ١٥ وكتب في المكتوب يقول اجعلوا اوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا  
من ورائه فيضرب ويموت" .

٢٠٣ - والنص بالكتاب المقدس كالتالي :

" ٢٠ و ميكال ابنة شاول أحببت داود فاخبروا شاول فحسن الأمر في عينيه . ٢١ وقال شاول  
أعطيه إياها فتكون له شركا و تكون يد الفلسطينيين عليه وقال شاول لداود ثانية تصاهرني اليوم .  
٢٢ وأمر شاول عبيده تكلموا مع داود سرا قائلين هوذا قد سر بك الملك وجميع عبيده قد أحبك  
فالآن صاهر الملك . ٢٣ فتكلم عبيد شاول في أني داود بهذا الكلام فقال داود هل مستخف في  
اعينكم مصاهرة الملك وأنا رجل مسكين و حقير . ٢٤ فأخبر شاول عبيده قائلين بمثل هذا الكلام  
تكلم داود . ٢٥ فقال شاول هكذا تقولون لداود ليست مسرة الملك بلامهر بل بمئة غلفة من  
الفلسطينيين للانتقام من أعداء الملك وكان شاول يتفكر ان يوقع داود بيد الفلسطينيين . ٢٦ فأخبر  
عبيده داود بهذا الكلام فحسن الكلام في عيني داود أن يصاهر الملك و لم تكمل الأيلم . ٢٧ حتى  
قام داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مائتي رجل وأتى داود بغلفهم فأكملوها للملك  
لمصاهرة الملك فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة " .

وفيما يبدو فإن عداء كاتب الأسفار التي تتحدث عن داود النبي كان شديداً إلى درجة أنه تتبعه إلى شيخوخته ، وصوره (وهو لا يقدر على الجنس) بأنه لم يحصل على الدفء إلا بمضاجعة فتاة صغيرة (٢٠٤) .

ويبدو أيضاً أن من سيفلت من أكاذيب كتبة الكتاب المقدس قليلون ،  
فها هو ابن داود يقوم باغتصاب اخته بعد أن استدرجها إلى السرير  
(٢٠٥) غير راحم لتوسلاتها . وبرغم علم داود بما فعله ابنه إلا أنه بكاه  
أشد البكاء عند علمه بقتله .

ثم تتفاهم المشاهد الجنسية الفاضحة بالكتاب المقدس لتصل إلى  
ذروتها بأن يمارس نبي الله لوط الجنس مع بناته فيحبلن منه ،  
ويحدث ذلك بعد أن يعاقر الخمر أولاً (٢٠٦) والنص فيه :

٢٠٤ - والنص بالكتاب المقدس كالتالي : " ١ وشاخ الملك داود تقدم في الأيام وكانوا يبدرونه بالثياب فلم يدفأ . ٢ فقال له عبيده ليفتشوا لسيدنا الملك على فتاة عذراء فلتقف أمام الملك ولتكن له حاضنة ولتضطجع في حضنك فيدفأ سيدنا الملك . ٣ ففتشوا على فتاة جميلة في جميع تخوم إسرائيل فوجدوا ابشج الشونمية فجاءوا بها إلى الملك . ٤ وكانت الفتاة جميلة جدا فكانت حاضنة الملك وكانت تخدمه ولكن الملك لم يعرفها امرأة " .

٢٠٥ - والنص بالكتاب المقدس كالتالي : " ١٠ ثم قال أمنون لثامار ايتي بالطعام إلى المخدع فأكل من يدك فأخذت ثامار الكعك الذي عملته وأتت به أمنون أخاها إلى المخدع . ١١ وقدمت له ليأكل فأمسكها وقال لها تعالي اضطجعي معي يا أختي . ١٢ فقالت له لا يا أخي لا تذلني لأنه لا يفعل هكذا في إسرائيل لا تعمل هذه القباحة . ١٣ أما أنا فأين اذهب بعاري وأما أنت فتكون كواحد من السفهاء في إسرائيل والآن كلم الملك لأنه لا يمنعني منك . ١٤ فلم يشأ أن يسمع لصوتها بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها " .

٢٠٦ - والنص بالكتاب المقدس كالتالي : " ٣٠ وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابنتاه . ٣١ وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض . ٣٢ هلم نسقي أبانا خمرًا ونضطجع معه فنحیی من أبينا نسلا . ٣٣ فسقنا أباهما خمرًا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها . ٣٤ وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي نسقي خمرًا الليلة أيضا فادخلي اضطجعي معي فنحیی من أبينا نسلا . ٣٥ فسقنا أباهما خمرًا في تلك الليلة أيضا وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها . ٣٦ فحبلت ابنتا لوط من أبيهما " .



" هلم نسقي أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلا . فسقتنا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها " .

ثم " فسقتنا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا وقامت الصغيرة واضطجعت معه " .

ثم " فحبلت ابنتا لوط من أبيهما " .

وبرغم كلّ هذا الغناء فزكريا بطرس الكذاب يعلّي من شأن هذا الكذب والافتراء على كلام الله بقرآنه .

### الجنس بالكتاب المقدس بخلاف الأنبياء والرسل :

فنحن إذا ما تأملنا ما ذكرناه آنفاً سنجد أن روح الجنس تسيطر على الجميع ، حتى أن النبي الملك داود عليه السلام لا يصبر على رغبة شهوانية سيطرت عليه فيزني بحليلة جاره برغم تمكنه من قضاء شهوته بالحلال الذي شرعه الله له ، وهو يفعل ذلك برغم صلته بالرب ، الذي لا يكثرث لزنائه ، ويظل داود كما هو رسوله . وقد امتدت هذه السيطرة لتُذشّي سغراً كاملاً نسبوه لنبي الله سليمان عليه السلام يتغزل (وحاشاه) في محبوبته ويتناولها بوصف دقيق لتفاصيل جسدها من أعلى رأسها إلى أخمص قدميها ، وهي مجردة من ثيابها تماماً ، فيقول :

" شعرك كقطيع معز . . عيناك حمامتان من تحت نقابك . . عيناك كالبرك في حشبون . . أنفك كبرج لبنان . . فمك حلو . . شفتاك كسلكة من القرمز . . شفتاك يا عروس تقطران شهدا . . أسنانك كقطيع الجرائز . . تحت لسانك عسل ولبن . . خدك كقلعة رمانة تحت نقابك . . عنقك كبرج داود . . عنقك كبرج من عاج . . ثدياك كخشفتي ظبية توأمين يرعيان بين السوسن . . ثدياك كخشفتين توأمي ظبية . . أغراسك فردوس رمان . . بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن . . سرتك كاس مدورة لا يعوزها شراب

ممزوج . . ما أجمل رجلك بالنعلين . . دوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي  
صناع . . محبتك أطيب من الخمر . . كلك جميل يا حبيبتى ليس فيك عيبة " .

وقد تمخضت هذه الأوصاف عن أوصاف مقابلة من الحبيبة لسليمان عليه السلام .  
ثم وفى إشارة لبلوغ الرغبة منتهها وأوجها نجد : " التينة أخرجت فجها  
وقعال الكروم تفيح رائحتها قومي يا حبيبتى يا جميلتى وتعالى "  
ثم تقول الحبيبة : " قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه . قد غسلت رجلي فكيف  
أوسخهما " .

" حبيبي مد يده من الكوة فأنت عليه أحشائي " . ثم يقول حبيبها :  
" قلت إنى أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها وتكون ثدياك كعناقيد الكرم  
ورائحة أنفك كالتفاح . وحنكك كأجود الخمر " .

ثم تقول الحبيبة : " ليتك كأخ لي الراضع ثديي أُمي فأجدك في الخارج  
وأقبلك ويخزونني ، وأفودك وأدخل بك بيت أُمي وهي تُعلمني فأسقيك من  
الخمر الممزوجة من سلاف رمانى " .

ثم نجد سليمان يقول (وحاشاه) كالمجانين :

" أكلت شهدي مع عسلي ، شربت خمري مع لبنى ، كلوا أيها الأصحاب  
اشربوا واسكروا أيها الأحياء " .

ولنكتفي بهذا القدر ، والموضوع مطروح على مدى ثمانية إصحاحات  
بسفر كامل من أسفار الكتاب المقدس ، تمتلئ بجنس هذا الهراء  
المنسوب لرسول الله الملك سليمان بن داود الذى يقول القرآن المحفوظ  
عنه وعن أبيه عليهما السلام :

" وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ  
عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ " .

" وَوَهَبْنَا لِداوُودَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ " .

وما يهمنا الآن هو بيان مختصر لتغلغل الجنس بألفاظه الفجة في الكتاب المقدس ليكون زكريا بطرس وغيره على يقين داخلي (ولو غير معلن) بأن هذا الكلام لا يُنسب إلى الله تعالى بأى حال اللهم إلا على سبيل المعاندة والفجور .

فلو طالعنا سفرًا كسفر هوشع سنجد في مطلعته :

" ٢ أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع **اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى** " .

فأى إله هذا الذى يقول لذى من أنبيائه مثل هذا السقوط ؟ !  
والمصيبة أن هوشع قد نفذ ذلك ، وتزوج بزانية ، وقد أتت له بثلاثة أولاد منهم ولد وبنت من الزنا !!

" ٣ فذهب وأخذ جומר بنت دبلايم فحبلت وولدت له إينا . . " .

وقد تجاوز سفر حزقيال هذه الذبيرة الجنسية المتحفظة ليكون الكاتب أكثر حرية من سلفه ، فنجد فى سفر حزقيال (مثلاً وليس حصراً) :

" وكان إلي كلام الرب قائلاً . يا ابن ادم كان امرأتان ابنتا أم واحدة . وزنتا بمصر في صباهما زنتا **هناك دغدغت ثديهما وهناك تزغزغت ترائب عذرتيها** . واسمها أهولة الكبيرة وأهولبية أختها وكانتا لي وولدتا بنين وبنات واسماهما السامرة أهولة وأورشليم أهولبية . **وزنت أهولة من تحتي وعشقت محبيها** أشور الأبطال . اللابسين الاسمانجونى ولالة وشحنا كلهم **شبان شهوة** فرسان راكبون الخيل . فدفعت لهم عقرها لمختاري بني أشور كلهم و تتجست بكل من عشقتهم بكل أصنامهم . ولم تترك زناها من مصر أيضا لأنهم **ضاجعوها في صباها وزغزغوا ترائب عذرتيها وسكبوا عليها زناهم** . لذلك سلمتها ليد عشاقها ليد بني أشور الذين عشقتهم . هم **كشفوا عورتها** أخذوا بنيتها وبناتها وذبحوها بالسيف فصارت عبرة للنساء وأجروا عليها حكما . فلما رأيت أختها أهولبية

ذلك أفسدت في عشقها أكثر منها وفي زناها أكثر من زنى أختها " .

" **فاتاها بنو بابل في مضجع الحب ونجسوها بزناهم** ففتجست بهم وجفتهم نفسها . **وكشفت زناها وكشفت عورتها** فجفتها نفسي كما جفت نفسي أختها . **وأكثر زناها** بذكرها أيام صباها التي فيها زنت بأرض مصر . وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير **ومنيهم كمني الخيل** . وافقدت رذيلة صباك **بزغزة المصريين ترائبك لأجل ثدي صباك** . لأجل ذلك يا أهولية هكذا قال السيد الرب هاأنذا أهيج عليك عشاقك الذين جفتهم نفسك وأتي بهم عليك من كل جهة . بني بابل و كل الكلدانيين فعود وشوع وقوع ومعهم كل بني آشور **شبان شهوة** ولالة وشحن . . . " .

ونلاحظ هنا ورود هذه الألفاظ بكتاب مقدس :

" **شبان شهوة** . . . ، في مضجع الحب . . . ، وزنت أهولة من تحتي . . . ، وأكثر زناها . . . ، ونجسوها بزناهم . . . ، كشفوا عورتها . . . ، وكشفت زناها وكشفت عورتها . . . ، بزغزة المصريين ترائبك لأجل ثدي صباك . . . ، دغدغت ثديهما . . . ، ضاجعوها في صباها . . . ، تزغزت ترائب عذرتها . . . ، وزغزغا ترائب عذرتها . . . ، وسكبوا عليها زناهم . . . ، ومنيهم كمني الخيل " .

وفي سفر أرميا نجد نوع آخر من أنواع **الشذوذ الجنسي** يماثل العادة السرية ، ولكنه هنا يقع بواسطة الحجر والشجر :

" **وكان من هوان زناها أنها نجست الأرض وزنت مع الحجر ومع الشجر** " .

ويعرض كاتب سفر الأمثال حالة إغواء بالزنا ضُربت كمثال ، فيقول فيها :  
" **هلم نرتو ودا الى الصباح نتلذذ بالحب** . لأن الرجل ليس في البيت ذهب في طريق بعيدة " .

وفى سفر حزقيال نجد كاتبه يسوق هذا التشبيه الوضع ، فيجعل الله زوج للعاهرة أورشليم :

” فاتكلت على جمالك **وزنيت** على اسمك **وسكبت زناك على كل عابر** فكان له . وأخذت من ثيابك وصنعت لنفسك مرتفعات موشاة **وزنيت** عليها أمر لم يأت ولم يكن . وأخذت أمتعة زينتك من ذهبي ومن فضتي التي أعطيتك **وصنعت لنفسك صور ذكور وزنيت بها** . وأخذت ثيابك المطرزة وغطيتها بها ووضعت أمامها زيتي وبخوري . وخبزي الذي أعطيتك السميز والزيت والعسل الذي أطعمتك وضعتها أمامها رائحة سرور وهكذا كان يقول السيد الرب . أخذت بنيك وبناتك الذين ولدتهم لي وذبحتهم لها طعاما اهو قليل من **زناك** . انك ذبحت بني وجعلتهم يجوزون في النار لها . وفي كل رجاساتك وزناك لم تذكرى أيام صباك إذ كنت عريانة وعارية وكنت مدوسة بدمك . وكان بعد كل شرك ويل ويل لك يقول السيد الرب . إنك بنيت لنفسك قبة وصنعت لنفسك مرتفعة في كل شارع . في رأس كل طريق بنيت مرتفعاتك ورجست جمالك **وفرجت رجلك لكل عابر وأكثر زناك** . **وزنيت** مع جيرانك بني مصر الغلاظ اللحم وزنت في زناك لإغاظتي . فها أنا ذا قد مددت يدي عليك ومنعت عنك فريضتك وأسلمتك لمرام مبغضاتك بنات الفلسطينيين اللواتي يخجلن من طريقك الرذيلة . **وزنيت** مع بني اشور إذ كنت لم تشبعي **فرنيت** بهم ولم تشبعي أيضا . وكثرت زناك في أرض كنعان إلى أرض الكلدانيين وبهذا أيضا لم تشبعي . ما أمرض قلبك يقول السيد الرب إذ فعلت كل هذا فعل امرأة **زانية** سليطة . ببنائك قبتك في رأس كل طريق وصنعتك مرتفعاتك في كل شارع ولم تكوني **كزانية** بل محتقرة الأجرة . **أيتها الزوجة الفاسقة** تأخذ أجنبيين مكان زوجها . لكل الزواني يعطون هدية أما أنت فقد أعطيت كل محبيك هداياك **ورشيتهم ليأتوك من كل جانب للزنا بك** . وصار فيك عكس عادة النساء في **زناك** إذ لم يزن وراءك بل أنت تعطين أجره ولا أجره تعطى لك فصرت بالعكس . فلذلك يا **زانية** اسمعي كلام الرب . هكذا قال السيد الرب من أجل أنه قد أنفق نحاسك وانكشفت عورتك **بزناك** بمحبيك وبكل أصنام رجاساتك ولدما بنيك الذين بذلتهم لها . لذلك هاأنذا اجمع جميع محبيك الذين لذت لهم وكل الذين أحببتهم مع كل الذين أبغضتهم فاجمعهم عليك من حولك **وأكشف عورتك لهم لينظروا كل عورتك** . ”

والآن لنجمع بعض الألفاظ التي مرت بنا هنا ونضعها بجانب بعضها البعض ، ولنتذكر وجه زكريا بطرس وهو ممتعض للفظ قبيح وجده في رواية قبيحة ومفتراة ، بكتاب لم ينص الله عليه ، عن رجال لم ينص الله عليهم ، ولم يذكهم ، ولم يقل إنه سيرسل من خلالهم شيئاً ، ولنطالع وجه القمص مع هذه الألفاظ :

“ وكشفت زناها وكشفت عورتها . . ، بزغرة المصريين ترائبك لأجل ثدي صباك . . ، دغدغت ثديهما . . ، ضاجعوها في صباها . . ، وزغروا ترائب عذرتها . . ، وسكبوا عليها زناهم . . ، ومنيهم كمني الخيل ، نجست الأرض وزنت مع الحجر ومع الشجر ، ثدياك كخشفتين توأمي طيبة . . أغراسك فردوس رمان . . بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن . . سرتك كاس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج . . ما أجمل رجليك بالنعلين . . دوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي صناع . . ، وصنعت لنفسك صور دُكُور وزنيت بها . . ، فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ، فحبلت ابنتا لوط من أبيهما ، وسكبت زناك على كل عابر ، وفرجت رجليك لكل عابر وأكثر زناك . . ، وأكشف عورتك لهم لينظروا كل عورتك ” .

والآن كيف هو وجه زكريا بطرس ؟!

والسؤال التالي هو هل يمكن تعليم مثل هذا الكلام للأطفال ؟!

نحن نحفظ القرآن للأطفال ، وليس فيه كلمة واحدة نخجل منها .

وماذا تقول يا زكريا للطفل الذي يسألك :

ما معنى وسكبوا عليها زناهم يا أبونا ؟!

وماذا تقول يا زكريا للبنت التي تسألك :

ما معنى فحبلت ابنتا لوط من أبيهما يا أبونا ؟!

ينفع أحبل من بابا لما اكبر !؟

القرآن يعلم الناس الأدب بينهم وبين بعضهم البعض ، ومن ذلك أنه إذا ما تناول اللقاء بين الرجل والمرأة يقول :

” أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ” .

ولم يذكر لفظ العورة إلا مرة واحدة ، وقَصِدَ به العورة عموماً دون المغلظة ، وذلك في قوله تعالى :

” أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ” .

ونكتفى بهذا القدر الذى يُظهر الفرق الواسع ، والبون الشاسع بين التزام النصّ القرآنى ، وبين فظاظة وانحطاط المؤلفات البشرية على مدى آلاف السنين ، أما ما جاء بالروايات من ألفاظ منحطة فهي تُلْزَمُ المؤمنين بها ، والمستعدين لخوض غمار جهنم زوداً عنها . وقد جاء اللفظ الذى استعرضه زكريا برواية رجم معز بن مالك الأسلمى ، وقد فذدت الرجم كله كقصة مؤلفة فى دين الله بموضعين من كتبى وهما : ” استحالة وجود النسخ فى القرآن ” ، و : ” لا رجم فى الإسلام ” .

وموضوع التحدى مع المرتابين والمشككين أمثال زكريا بطرس هو القرآن . ولكن الرجل لما أفلس أن يجد فى القرآن ما يُشين فقد ركض نحو الروايات يغترف منها ليُعطى على بلايا كتابه ، ثم راح يشنأ الإسلام .

وما للإسلام وروايات المذاهب !؟

وما للقرآن وروايات المذاهب !؟

ننتهى من هذه الشبهة ونحن نقطر أسفاً على حال من يؤمنون بهذه الكتب ، ونتعجب أيضاً من جراءة ووقاحة أمثال زكريا الذين يُمسكون بهذه الكتب يُقْبَلُونَهَا وينكبون عليها ليزينوها للناس ، وفيها ما فيها مما رأيناه وتركنا الكثير من الابتذال وذكر العورات (كقول شاول ليوناثان : يا ابن المتعوجة

المتمردة أما علمت أنك قد اخترت ابن يسئ لخزيك وخزي عورة امك) . ومن  
يبحث سيجد أضعاف ما ذكرت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .





### **التهمة السابعة : محمد أسوة غير حسنة :**

اعترض زكريا بطرس على قول الله تعالى عن النبي ﷺ :  
" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ  
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا " .

فعلاما بنى اعتراضه هذا ؟! . . وهل كان صادقاً فيما يقول ؟!

أول ما اعترض به زكريا بطرس هو ما روى من أن النبي ﷺ قد قتل امرأة  
مُسنة من حكيماوات العرب تُدعى بأم قرفة . وراح زكريا يُمكن في وصف عملية  
القتل ، وكيف تم ربط رجلى المرأة كل واحدة في جمل ، ثم ضُربَ الجملان  
كل في اتجاه معاكس للآخر ، فشُقتُ العجوز إلى نصفين . ثم يقول : كيف  
يفعل ذلك الأسوة الحسنة ، وكيف نقول إنه أسوة حسنة وهو يفعل ذلك ؟!

ثم راح يعدد حوادث الاغتيالات التى تُسببت لرسول الله . وللمسلمين  
فى عهده ﷺ .

وبرغم أن زكريا يعترف بأنه قارئ جيد ، وبأنه يُحب القراءة ،  
وبأنه يُنقب فى كتب المسلمين منذ عشرات السنين ، إلا أنه لم يكتسب  
الصدق ، ومازال يفتقر إلى الصراحة حتى يومنا هذا . ولذا فمن مرض  
شخصيته أنه استمرأ الهجوم على رسول الله " الأسوة الحسنة " .  
بروايات كتب يعلم هو جيداً كما يعلم اسمه أنها كتب متدنية فى  
التوثيق إلى أدنى الدرجات ، وتفتقر إلى الصدق فى معظم أخبارها إن لم  
يكن كلها . وهو يعلم قول ابن حنبل المشهور فى المغازى " **ثلاثة كتب  
ليس لها أصول : المغازى ، والملاحم ، والتفسير** " .

ولو كان منصفاً مع نفسه لعلم أن الرواية عموماً لا تُفيد إلا ظناً ، ولذا  
فهى ليست من مصادر العلم . فكيف إذا ما كانت تضاد وتخالف القرآن  
على خط مستقيم فى هذه النقطة تحديداً ، وفى الكثير من مسائل  
الرواية عموماً ؟!

ولو راجعنا قرآن رب العالمين فسنجد التكذيب لزكريا بطرس ولكل  
من تسول له نفسه التناول على رسول الله ، شاهد بالكتاب عليهم فى

الدنيا إلى أن يوقف الخلق عند ربهم ليسألهم ماذا فعلوا في حياتهم .  
وزكريا كان مصدره في إهدار أسوة الرسول ﷺ روايات نقلها من  
كتاب " المغازى " للواقدي الكذاب عند أهل الرواية (الذين يكذبون هم أصلاً  
بقصد أو بدون قصد في معظم رواياتهم) ، وكتاب البداية والنهاية لابن كثير ، وهو  
مرتفع للأوهام ، وكتب أدنى من ذلك . ونحن لسنا بصدد تحليل مصادره  
ولكن سنطالع شخصية الرسول ﷺ من كلام الذى قال عن نفسه :  
" اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ كُفُّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ  
حَدِيثًا " . . . .

## K

وبالطبع فلا أحد أصدق من الله عز وجل ، سبحانه وتعالى ، وتقديس  
وتبارك ، لا شريك له ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن ثالث ثلاثة ،  
ولم يكن له شريك فى الملك ، ولا ولى من الدن .



## أولاً : الأسوة فى القرآن :

جاء ذكر الأسوة فى القرآن بثلاث مواضع ، مرة بسورة الأحزاب ، ومرتان بسورة الممتحنة ، وهما :

" قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ "

" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ " .

### وبالطبع يستطيع أى مسلم أن يتخذ من إبراهيم أسوة حسنة ، لماذا ؟!

لأن الله تعالى قد وصفه فى القرآن بأحسن الأوصاف التى يطمناها المؤمن لنفسه ، كقوله مُنْزَلُ الْحَقِّ :

" إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ " .

" إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " .

ولكن السؤال لزكريا بطرس الذى لن نحصل منه على إجابة بالطبع هو :

هل تستطيع أن تقول لبنى منبهك خذوا من إبراهيم أسوة حسنة مما هو موجود عنه بالكتاب المقدس ؟!

**بالطبع لن تستطيع** لا أنت ولا غيرك ممن يؤمنون بالكتاب المقدس **أخذ** " إبراهيم الكتاب المقدس " أسوة حسنة . فقد مرَّ بصفحة (١٥٩) أن سلف زكريا بطرس قد صوروا خليل الله إبراهيم فى سفر التكوين وهو يحث امرأته على المبيت مع فرعون من أجل عرض من عروض الدنيا ، كما صوروه بأنه يعيد الكرة مرة أخرى فيعود ليحث امرأته على المبيت مع ملك جرار وأيضا لأجل عرض من عروض الدنيا !

وعليه فلا يستطيع زكريا هو وسلفه أن يقولوا مثلنا قول الله تعالى بقرآنه

المحفوظ : " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ " ، لأنه لو أخذ كل مؤمن بالكتاب المقدس إبراهيم أسوة حسنة فلن يكون عليه شيء من إعارته زوجته للأثرياء لتحقيق المصالح الدنيوية ، ولو بحجة ثقته في زوجه !!

#### فأين هذا الديوث الذى سيقبل بهذه الأسوة من الكتاب المقدس ؟!

هذا هو وجه بسيط جداً بين قرآن الله المحفوظ به وكتاب زكريا الذى ترك حفظه للبشر . وهذا هو وجه بسيط جداً يجسد الفرق بين الحق والباطل ، . . . فهل ستتأمل يا زكريا فى ذلك أم ستظل كالحمار الذى يحمل أسفاراً ؟!

#### ثانياً : أُسْوَةُ الرَّسُولِ فِي الْقُرْآنِ :

عندما أشار الله تعالى إلى كون محمد هو أسوة حسنة كأبيه إبراهيم فقد سبق ذلك بالكثير من أوصاف الأسوة الحسنة ، فقال (مثلاً) عنه سبحانه :

#### عِبَادَتُهُ ﷺ :

فهو **يسبح بحمده** قبل طلوع الشمس والغروب ، وبالليل وأطراف النهار :  
" فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ " .

#### ثم هو ﷺ **يقوم الليل** :

" إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ " .

#### خشوعه فى الصلاة وعباداته عموماً :

" وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا " .

" قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَىٰ

أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْعَادُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ  
يُحَافِظُونَ " .

### أخلاقه ﷺ مع المؤمنين :

#### رأفته ورحمته بالمؤمنين :

" لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ  
رَءُوفٌ رَحِيمٌ " . " وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " .

#### خلقه العظيم :

" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ " . " ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا  
يَصِفُونَ " .

#### وإنه لين هين ليس بالفظ ولا بغليظ القلب :

" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ  
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " .

#### خشيتته لله :

ثم هو ﷺ يخاف أن يعصى ربه ، ويعمل حساباً ليوم الحساب :

" قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ " . " إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ  
إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ " .

#### تواضعه :

" قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ

أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ " . " قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا " .  
 " وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ  
 لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمَنْ  
 الظَّالِمِينَ " . " وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى " .

### أخلاقه ﷺ مع غير المؤمنين :

#### إجارته للمشركين برغم كل ما فعلوه :

" وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ  
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ " .

#### إحسانه إلى الأسرى معنويًا وماديًا :

" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا  
 يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " .  
 " وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا " .  
 " حَتَّىٰ إِذَا أَفْتَحْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ  
 أَوْزَارَهَا " .

#### إحترامه للعهود والمواثيق والعقود :

" وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ  
 عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ " . " وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا " .  
 " إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ  
 أَحَدًا فَآتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ " .  
 " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ " .

ولن أستطيل فى إيراد الآيات الدالة على خلقه العظيم صلوات ربى وسلامه عليه وعلى عيسى وموسى وكل أنبياء الله تعالى ورسله ، ويكفيهم كلهم شرفاً انتمائهم لرب الفضيلة والخلق ، رب الفطرة الصالحة والضمير الحى الذى يحول بيننا وبين معصيته سبحانه . وما يهمنا هو أن نقرر :

### أليس صاحب مثل هذه الأخلاق الحميدة بالأسوة الحسنة ؟!

ألا يُحبُّ كل مؤمن أن يتقرب إلى الله تعالى بمثل هذه الأخلاق ؟!

فما الذى لا يعجب زكريا بطرس المثلث فى هذه الأسوة ؟!

لقد ترك زكريا بطرس كل هذه الأخلاق الثابتة عنه ﷺ بنص القرآن ثم راح يشنأ الرسول ﷺ بروايات سيرة ابن هشام ومغازى الواقدى الكذاب ، وبالطبع لم ينسى أن يطعمها ببعض روايات البخارى ومسلم التى نصت على اغتياله لبعض كفرة اليهود وغيرهم ممن لا نعرف عنهم إلا قصصاً فى أحسن أحوالها ترقى لروايات الكتاب المقدس التى عاينا بعضها سلفاً بالسطور السابقة .

إن الذين يقومون بربط النساء من أرجلهن فى الخيول ليتمتعوا برؤيتهن وهن يتقطعن إلى نصفين ليسوا هم رسل الله ولا المؤمنين بالله ، ومن يصدق ذلك عن رسل الله وعن المؤمنين فهو أبعد ما يكون منهم . وما هذا الكذب الذى ألصقه الرواة للنبي وفرج به زكريا النفس المريضة إلا كالذى صوروا به داود فى الكتاب المقدس من أنه قتل مائتي فلسطيني ليأخذ أغلفتهم ويقدمها مهراً لخطيبته . وكالذى صوروا به داود من أنه كان يشق الأسرى بالمناشير ، ويسحق رؤوسهم بالفؤوس (وسبق ذكر كل ذلك بالصفحات السابقة) .

وبالطبع فإن زكريا بطرس من منطلق إيمانه بالكتاب المقدس يؤمن بأن داود عليه السلام فعل ذلك وهو نبي الله ورسوله ، فما الذى سيمنعه من أن يقول بذلك عن محمد وهو يكفر به ؟!!

فالرجل شاطر فى تلقى الكذب ثم إعادة تصديره ، وهو كحاطب الليل لا يميز الحطب من الثعابين ، وسأذكره يوم القيامة أو الدينونة كما يسميه بأنني حذرت من عاقبة مسلكه السيئ ، وسأذكره بأنني أصدرت له كتاباً مخصوصاً ليكون حجة عليه وعلى السائرين على دربه من محاربة القرآن وربى ورسوله ،

ويومئذ فلا يلومن إلا نفسه .

### **الكتب على عيسى عليه السلام بالإنجيل :**

وكما كذب زكريا بطرس على محمد ﷺ فقد كذب سلفه من كتبة العهد الجديد على عيسى عليه السلام . ومن ذلك :

#### **١ - تصويرهم لعيسى عليه السلام بالشتام :**

فبرغم أن الشتم والسباب هو سلوك لا يليق إلا بسفلة القوم ، ولا يليق بالشرفاء والحكماء إلا أن كتبة العهد الجديد نسبوه لعيسى عليه السلام ، ومن ذلك :

” أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ” .

” فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي ” .

” يا أولاد الأفاعي كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار ” .

” كان يقول للجموع الذين خرجوا ليعتمدوا منه يا أولاد الأفاعي ” .

#### **٢ - تصويرهم لعيسى عليه السلام بناقض الشريعة :**

يقول كتبة العهد الجديد إن عيسى عليه السلام قال لبنى إسرائيل :

” ٢١ قد سمعتم أنه قيل للقديس لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم .  
٢٢ وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم ” .

” سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن . وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا ” .

والأمثلة غير ذلك كثيرة ، وهى عكس ما نسبوه لعيسى عليه السلام بأنه لم يأت لينقض بل ليتمم .



### ٣ - تصويرهم لعيسى عليه السلام بمُخرج العفاريت :

صَوَّرَ كتبة العهد الجديد عيسى عليه السلام بأنه يُخرج الشياطين من أجساد الملبوسين مما حدا بالفريسيين لأن يقولوا بتسخير رئيس الشياطين له :

" أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين . فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت . فان كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته . وإن كنت أنا ببعلزبول اخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون لذلك هم يكونون قضاتكم . ولكن إن كنت أنا بروح الله اخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله " .

ويعلم أهل القرآن وعلماء وأطباء النفس أنه لا يوجد شيء اسمه دخول الجان بدن الإنسان ، وإنما هي حالة ازدواج أو تعدد في الشخصية ، تشخص باسم الهيسستيريا التفككية ، ويكفى أن يُنادى المريض باسمه ليخرج من سباته المرضى ، وراجع كتابي " استحالة دخول الجان بدن الإنسان " .

### ٤ - تصويرهم لعيسى عليه السلام بالعنصرى :

صَوَّرَ كتبة العهد الجديد عيسى عليه السلام بأنه عنصرى ، رفض شفاء ابنة الكنعانية ، ووصفها بالكلبة ، حتى تذلت إليه بأن الكلاب تأخذ الفتات ، فرضى بوصفها وشفى بذتها :

" وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي مجنونة جدا . فلم يجبها بكلمة فتقدم تلاميذه و طلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا . فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة . فأثت و سجدت له قائلة يا سيد أعني . فأجاب وقال ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب . فقالت نعم يا سيد والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها . حينئذ أجاب يسوع و قال لها يا امرأة عظيم إيمانك ليكن لك كما تريد فشفيت ابنتها من تلك الساعة " .

وبالطبع فأنا كمؤمن بالقرآن أعرف عن عيسى عليه السلام الحق ، وهو ليس كما صوروه هنا بل هو عليه السلام كمحمد صلى الله عليه وسلم خلقا ، وطاعة لله ، فهو ليس بالشتام ، وليس بناقض للشرعية ، وليس بمخرج للشياطين ، وليس بالعنصرى ، وإنما هو كما قال الله تعالى عنه :

” إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ” .

” إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ” .

” وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقًّا رِعَايَتَهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ” .

### **الكتب على سليمان عليه السلام بالكتب المقدس :**

وكما كذب زكريا بطرس على محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب هو وسلفه من كتبة العهد القديم على رسول الله سليمان .

” وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موابيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيت . من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة . وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فأملت نسائه قلبه . وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه . فذهب سليمان وراء عشتروت وإلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين . وعمل سليمان الشر في عيني الرب ولم يتبع الرب تماما كداود أبيه . حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموابيين على الجبل الذي تجاه أورشليم ولمولك رجس بني عمون . وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لألهتهن . فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال

عن الرب إله إسرائيل الذي تراءى له مرتين " .

وبالطبع فإن هذا الكذب على نبي الله تعالى سليمان هو جهل بسليمان عليه السلام ولا نصدق منه شيئاً . ولكن زكريا الذي يُصدّق بالأكاذيب عن رسول الله محمد يُصدّق قبلاً بالأكاذيب عن رسول الله سليمان .

والآن انظر ماذا يقول القرآن المحفوظ بالله عن رسل الله بدءاً بإبراهيم :

" وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ \* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ " .

ويقول من يهدى إلى الصراط المستقيم :

" وَوَهَبْنَا لِداوُودَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ " .

ثم بيّن سبحانه أن سليمان محل رضاه في الآخرة أيضاً :

" وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنُ مَآبٍ " .

وبعد ما عرفناه مما أنزله الله بكتابه فأيهما أليق برسول الله :

أن يكون رسول الله سُلَيْمَانَ غَوَى قائم على المعصية بزواجه ممن نهاه الله عنهن ، مشرك ، يُنهي حياته بالمقت من الله تعالى ؟!

أم يكون رسول الله سُلَيْمَانَ تقى قائم على الطاعة ، مؤمن ، يُنهي حياته بالرضى من الله تعالى ؟!

والأول بالكتاب المقدس ، والثاني بالقرآن . . . فتأملوا يا أولى النهى .

وبما أن زكريا بطرس يؤمن بكل ما فى الكتاب المقدس (كما أعلن مراراً وتكراراً) فهو يؤمن بأن رسول الله لوط قد زنى ببنته بعد أن صار " سكران طينه " ، ويؤمن بأن رسول الله داود قد زنى بزوجة جاره بدون أن يكون " سكران طينه " ، فحبلت منه ، وتآمر لقتل زوجها . ويؤمن بأن نبي الله إبراهيم عرض زوجته على الملك مرتين لينال مقابلاً مادياً ، وحرصها على الكذب ، واتبعه على ذلك عملاً بسنته ابنه إسحق .

فالذى يؤمن بكل هذه البلايا والأكاذيب ما الذى سيمنعه من ترديد ما قاله الكذابون عن محمد ؟!

وبدهى أن زكريا بطرس يُطبّق تعاليم رسوله بولس الذى يقول مفلساً الكذب :  
" فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللَّهِ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئِي؟! " (رومية ٣ : ٧) .

فلسان حال زكريا بطرس يقول عملاً بسنة رسوله بولس ، أو شاول :  
أنا أعلم أن هذا الذى نقلته من تراث الروائيين هو كذب لا يُصَدَّق ، ولكن إذا كان صدق الله (بوهمه) قد ازداد بكذبى فلا مانع ، وأنا لست بخاطئ .

ونكتفى بهذا لننتقل إلى الشبهة التالية .



## **التهمة الثامنة : جفاء شريعة الإسلام :**

زعم زكريا بطرس الجاهل بالإسلام أن كل من اليهودية والإسلام يهتمان بالشكليات ولذا تكثر " الأوامر " فيهما ، وأن العلاقة بين الإنسان وربه في الإسلام محصورة في تنفيذ هذه الأوامر ، وبعيدة عن الناحية الداخلية من مشاعر وتوجه الإنسان . فهي لا تُقيم علاقة حب بين الإنسان وربه ، بل تقيم علاقة جافة تتمثل في أوامر وتنفيذ وثواب وعقاب . وبالطبع فهذا كلام من لا يعرف عن **وظيفة العبادات في الإسلام شيئاً** ، وكلام من لم يلتقى بتقى في حياته ، ومن لم يتأمل القرآن ولو للحظات ليعرف أن ربّ العالمين عندما شرع هذه العبادات لم يجعلها جامدة كما يزعم هذا الجاهل ، وإنما جعلها كنوع من أنواع الخصوصية في العلاقة ، والترقى بالنفس وتأهيلها للقرب من الله تعالى ، ليكون لله في نفس المؤمن به المسلم له شأنًا يملأ عليه كل جزئيات حياته . فهو يصل بتدرجه في هذه العبادات إلى أن يكون الله تعالى هو مقصده وتوجهه في كل أفعاله : فهو يُنفق في سبيله ، ويسعى في سبيله ، ويقوم من الليل ليناجيه ، ويبكى ساجداً تعظيماً له ، ويرفع أكف الضراعة إليه أن يحوز رضاه ، وأن يشرفه الله تعالى بأن ينتسب إليه فيكون عبداً ربانياً .

**العبادات ليست جافة** إلا عند من لم يجربها ، أو عند من اخترع غيرها **وزينها له ربه الجديد** " إبليس " ، وبالتالي فهو لا يجد راحة بداخله إلا عندما يتفانى في إرضاء الإله الجديد المزيف ، ومن ثم تكون العبادة الحقيقية ثقيلة على قلبه الأسود الذي سيُختم عليه بعد فترة من هذا الشطح ، فلا يعود يُميّز بين الحق والباطل ، وبين الجميل والقبيح .

**ولنطالع بعض العبادات كيف تناولها الله تعالى في كتابه القرآن** ، وهل هي كما زعم زكريا الكذاب مجرد حركات وواجبات تؤدي والسلام ، أم أن هذه الفروض لها جوهرها ، ولها وظيفتها ؟! . . . هيا نرى :

### **العبادات : وظيفة الصلاة : ذكر الله تعالى :**

" إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي " .

**جوهر الصلاة : الخشوع :**

" قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ "

**التفانى فى الصلاة زماناً وكيفية :** التهجد والتضرع والبكاء :

" وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا "

" تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا "

" وَيَخْرُونَ لِلْآذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا "

فهل يُقال عن مثل هذه الصلاة أنها جمود فى العلاقة بين العبد والرب ؟!  
أم يُقال عن زكريا بطرس إنه جاهل بالإسلام ، كذاب على الله ؟!  
وبنفس الكيفية سنجد أن العبادات لا يُهتَم فيها بالناحية الشكلية فقط ،  
وإنما لها جوهرها ووظيفتها فى تهذيب النفس .

**التكافل الاجتماعى :**

**برّ الوالدين ولو كانا كافرين :**

" وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا "

**صلة الأرحام :**

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " ، و : " وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ "

**البرّ بغير المسلمين والإقساط لهم :**

" لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "

### الصدقة :

أمر الله تعالى بالصدقة وحث عليها لتساهم في تقوية التراحم بين أشخاص المجتمع المسلم ، وبالطبع فإن الله تعالى لن ينال من هذه الصدقة إلا التقوى من عباده . وقد ترك الله سبحانه الباب مفتوحاً أمام عباده ليتنافسوا في الجود بصدقاتهم ، بنفس الوقت الذى حذر فيه من يكتزون الأموال من سوء العاقبة ؛ فقال سبحانه مرغباً :

" إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ " ، و : " آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ " ، و : " فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لَّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " .

### وقال سبحانه محذراً :

" وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " ، و : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بِنَعٍّ فِيهِ وَلَا خُلَّةٍ وَلَا شَفَاعَةٍ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ " ، و : " وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ " .

### ثم قال سبحانه معلماً لهم كيف الصدقة تكون :

" الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبَعُونَ مِمَّا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " .

### الذبيحة :

كان من المسائل التى انتقص بها ذكرها الإسلام مسألة الذبيحة . وقارن بين الإسلام واليهودية فى أن كل منهما تعتمد ذبائح الحيوانات ، أما عنده هو

فلأمر كان أسمى ، إذ كان الذبيحة هو عيسى عليه السلام !!

وبرغم سفاهة كلامه عن اعتماد عيسى كذبيحة مثل الخراف والمواشى ، إلا أنه لم يفهم معنى الذبيحة فى الإسلام . فالله تعالى شرعها كنوع من أنواع البذل والعطاء التى يمتحن بها المأمورون بفعلها ، ومن ثم فقد قال سبحانه :

" لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ " . وقال أيضاً : " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُحِبِّينَ " .

إذن فالله تعالى يخبرنا أنه جعل لكل أمة منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، ليحقق فيه العباد التقوى والطاعة ، وعليه فهى عبادة شخصية مطلوب من كل واحد القيام بها فى الحج حسب استطاعته . وبدهى أن عيسى لم يُذبح ، وبفرض صلبه فهو لا علاقة له بأعمال وأفعال العباد ، وبالتالى فلن تتحقق التقوى لأحد منهم بموته على الصليب .

### الإصلاح بين الناس :

" وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " ، و : " وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا " ، و : " مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا " ، و : " لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا " ، و : " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " ، و : " وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ " .

إذن فالؤمن يسير بين الناس بالصلاح والإصلاح بينهم . ولا يكتفى بمجرد



الصلح بين الفرقاء بل يميل مع المظلوم إذا ما دعت الحاجة لذلك :

" وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ مَا قَاتَلْتُمَا لِلَّهِ خَالِدَةٌ لِذَيْنِ الْمَقْتُلِ وَأَقْسَطُوا عَلَى اللَّهِ فَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ " .

### المعاملات المادية :

" وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمُوزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا " ،  
و : " وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ " .

### الحب في الإسلام :

#### حب الله :

" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ " .

● ثم بيّن لهم الله طريق تحقق هذا الحب ، وهو بطاعته سبحانه :  
" قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " .

● وجعل سبحانه هذا الحب هو تمييز للعلاقة بينه سبحانه وبين عباده المتقين :  
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ " .

#### حب المؤمنين بعضهم بعضاً :

آخى الله تعالى بين المؤمنين بعضهم البعض ، فقال :  
" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " .

ثم وصف حبهم لبعض إلى درجة الإيثار فقال :

” وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ” .

### رحمة المتقين بعضهم بعضاً :

يصف سبحانه مجتمعه وشخصيات المتقين فيقول :  
” مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ” .

### شخصية المتقين عموماً :

والآن نستطيع أن نقول أننا صرنا على بينة من شخصية التقى . فهو المؤمن بالله ، وباليوم الآخر ، والقائم يصلى فى جوف الليل ، وأطراف النهار ، وهو المتصدق بأحسن ما عنده يبذله للضعفاء والمساكين ، وهو الموفى بعهده ، والصابر ، والشاكر . . الخ :

” لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ” .

**فالذى يبدأ يومه بالسجود لله فى مسجده قبل طلوع الشمس ، ثم يسعى فى الأرض بالصلاح ، وصلة الرحم ، ومساعدة الضعفاء ، وإطعام الفقراء والمساكين من أحسن ما عنده ، والذى يحب أخوته فى الإيمان ، ويؤثرهم على نفسه ، والذى يكظم الغيظ ، ويعفو عن الناس ، ويتفانى لأن يكون من المحسنين ، والذى يجاهد فقط لصد العدوان ، ويقبل السلام ، ولا يكره أحداً على شيء لا يريده ، والذى يحسن لأسراه الذين بدأوه بالقتال ، والذى يراقب الله تعالى فى كل أعماله وأفعاله ، ويوفى الكيل ولا يبخس الناس أشياءهم ، حتى إذا ما انتهى نهاره ختمه بالسجود لله تعالى فى مسجده ، ثم يسجد ليله يتقلب بكاءً واستغفاراً ، ولا يزنى ، ولا يقتل ، ولا يسرق ، ويخاف أن يغضب ربه ، أو أن يكذب عليه بالأقنمة والمفتريات المخترعات ، ويرى يوم الحساب كما لو**

كان أمامه . . الخ .

هل يُقال عن مثل هذا إنه يؤدي عبادات جافة منتظراً الأجر فقط ، أو خوفاً من العقاب فقط . . ؟!

### ألا ما أشد جهلك يا قمص الشر والجهل !!

لقد شاهدت صلاتك التى صليتها من أجل هداية المسلمين فأشفقت عليك إشفاقى على تائه أعمى . كنت أود أن آخذ بيدك لأعبر بك الطريق ، ولكنى أعرف غلظ قلبك الذى سيمنعك من قبول المساعدة ، ولذا سأتركك تعبر الطريق كما أنت ، وأنا موجود فى الخدمة متى تحب . . . !

اسأل يا زكريا وتعلم بدلاً من إضاعة عمرك فى طلب النقائص الوهمية المنبثقة من مخلفات المذاهب لتلصقها بالإسلام .

اسأل يا جاهل حتى كيف تصلى ، فهل تدعوا وأنت تصلى للأول ، أم للثانى ، أم للثالث ؟!

الإسلام أمر بمجادلة أهل الكتاب بالتى هى أحسن ، واستثنى من ذلك الظالم منهم ، فمثلك لا احترام له ، لا سيما أنه قد بدت البغضاء من فمك ، وما يخفى صدرك أعظم . والله الذى لا إله غيره لئن جمعنا مكان نتناظر فيه لأجعلن الجعل أقيم منك . ولتكونن أضحوكة القرن الواحد والعشرين بجهلك الشنيع الذى تميزت به .

وتذكر أننى أتحداك للمناظرة بقناتك ، ويُفَضَّلُ أن يكون ذلك بوجود ناهد " العبيطة " ، وأخوك محمد كما يحلو لك تسميته . لتروا كيف يحيق المكر السيء بأهله .

فإن لم تفعل وجبنت عن المناظرة فعلى الأقل اقرأ نصوص كتابك المقدس التى ذكرتها لك هنا على الهواء وشرحها لمشاهديك .

أنا فقط أريد أن أتعلم ، . . . ولا هجوم لى على كتابك ، بل أريد أن أتعلم منك القداسة ، والأدب ، كما أردت أنت أن يُعرَّفَكَ أحد كيف يكون محمد أسوة حسنة وهو يفعل كذا وكذا ، يا كذا وكذا . والآن إلى الشبهة التالية .



## **التهمة التاسعة : رضاعة الكبار من الكبار :**

زعم **زكريا بطرس الجاهل بالإسلام** أن الإسلام يبيح رضاعة الكبار من الكبار ، واستدل على ذلك بحديث أو حكاية يحكيها الشيخ مسلم (٢٠٧) في كتابه الذى ألفه بمعرفته دون تكليف من الله ، ودون ضوابط من الشرع ، وإنما كان الأمر كله عبارة عن وجهات نظر تتشابه مع وجهات نظر كتبة أسفار الكتاب المقدس ، ولذا جاءت البلايا بالجميع .

وليس أدل على فساد هذا الخبر الذى فرح به أهل الحكاية وذيلهم زكريا بطرس (ويندى له جبين العقلاء الغيورين) من إيرادهم لسيل من التبريرات : كقولهم باحتمال حلبها اللبن له وإعطائه إياه ، وكقولهم باحتمال أن هذا كان خاصاً بها وحدها . وأن الكبير يجوع كما يجوع الصغير . الخ هرائهم (٢٠٨) .

ثم دَعَمَ الروائيون (أهل الحديث) هذه الحكاية بحكايات أخرى كلها مخترعة ؛ فقالوا : كانت عائشة تأمر بنات أخواتها بإرضاع من تريد أن يدخل عليها ، وأن بقية أمهات المؤمنين رفضن واعتبرن أن الواقعة (المفترة من أصلها) لها صفة الخصوصية !

ولنبداً فى الإجهاز على هذه الكذبة التى بدأها مسلم فى صحيحه ، وتدين

٢٠٧- فقد روى أهل الحكايات وعلى رأسهم مسلم بصحيحه رواية لصقوها للنبي ﷺ (برغم شدة فسادها وبيان وضعها وعوارها لمن له مسكة عقل) . وزعموا فيها أن صحابية ذهبت للنبي ﷺ تشكو من دخول رجل أجنبي عليها (كان مولئاً لزوجها) وهى بملايس البيت ، وأنها لمست الضيق بوجه زوجها من دخول هذا الرجل الأجنبي عليها (وهى بملايس البيت) فما كان من النبي ﷺ إلا أن أمر المرأة أن تُرضع هذا الرجل الأجنبي . وانظر على التوالى : صحيح مسلم (ج ١٤٥٣) ، وسنن النسائي (ج ٣٣١٩ - ٣٣٢٣) ، وسنن أبى دود (ج ٢٠٦١) ، وسنن ابن ماجه (ج ١٩٤٣) ، والمسند لأحمد (٣٩/٦ ، ٢٠١ ، ٢٢٨ ، ٣٥٦) ، ومصنف عبد الرزاق (ج ١٣٨٨٤ - ١٣٨٨٧) ، والسنن الكبرى للبيهقى (ج ١٥٦٤٧ ، ١٥٦٤٨) ، والمستدرك (١٦٤/٢) ، ٢٢٦/٣) ، والمعجم الكبير للطبرانى (٧ / ٥٩ - ٦١ ، ٢٨٩/٢٤) ، والموطأ لمالك (ج ١٧٤٩) ، والتمهيد لابن عبد البر (٢٤٩/٨) ، وصحيح مسلم بشرح النووى (٤٦/١٠) ، وعون المعبود لشمس الحق (٤٦/٦) ، وشرح السندى لسنن ابن ماجه (٥٩٩/١) .

٢٠٨- انظر : صحيح مسلم/النووى (٤٧/١٠) ، ومختلف حديث ابن قتيبة (٣٠٨/١) . وفتح ابن حجر (٥٢/٩ - ريان) . المحلى (٢٠٢/١٠ - م . ٢٠٢) . عون المعبود (٤٦/٦) - ج ٢٠٦١ . شرح السندى لسنن ابن ماجه (٥٩٩/١) . التمهيد لابن عبد البر : ( ٨ / ٢٥٧ ) .

بها كل من يتدين بالرواية . علمًا بأننى ناقشت المدعو بعبد المهدى أستاذ الحديث بكلية أصول الدين فما كان منه إلا أن غالت ، والتف ، وراوغ ، وسنريه هنا هو أيضًا من نفسه عجبًا لو كان يشعر .

### تفنيد حدوتة رضاعة الكبار من الكبار :

١ - الرضاعة معروف للجميع أنها بخلاف الحليب . ولو كان كما قالوا لكان الصحيح أن يقال : " احلبى له لبنك واسقه إياه " . فالقائل بالحلب هو جاهل بمعانى الألفاظ ، ومُسَوِّف ، وهو قول عبد المهدى " المتخصص " !

٢ - فإذا تبقى أنها رضاعة بمعنى الرضاعة المعروفة فهل يأمر النبى المؤمنين بغض البصر ثم يأمر بمصّ حلمة الأجنبية ؟!

يقول تعالى لنبيه ﷺ " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ " .  
ويقول جلّ شأنه : " وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ " .

٣ - وأين الديوث الذى يرضى بتطبيق ذلك فى بيته ؟!

٤ - وئدى المرأة الموضع يتناسب مع بطن الرضيع الوليد . فإذا أطرده الوليد فى نموه حتى صار رجلا (كالفحل) لم يفلح فى إرضاعه إلا بقرة بالكاد لا امرأة ، فأين هو ثدى المرأة الذى يكفى لبنه لإرضاع وإشباع رجل ؟!

٥ - وأزواج الرسول هن أمهات للمؤمنين دون حاجة لرواية من بشر .  
" النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ " .

٦ - وأزواج الرسول لم يكن يختلطن برجال أغراب كسائر النساء .  
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ " . . . .

٧ - ثم إن قول الله عز وجل : " يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ " يُعرفنا أن زلزلة يوم القيامة رهيبة وعظيمة ، حتى أن المُرْضِعَةَ (وهي الأم الرؤوم) تذهل عما أرضعت ونبت بعض لحمه منها ، ولغريزة الأمومة التي حبا الله بها الناس . ولو كان رضاع الكبار جائزاً (كما يزعم مسلم وغيره) لكان داخلاً في حكم هذه الآية وشمولها " كُلُّ مُرْضِعَةٍ " !!

وهذا معلوم بالمشاهدة استحالاته ؛ فالمرضع (بالمشاهدة والواقع) تتعلق بالوليد كأمه ، وتُثار من أبيه لو مصّ ثديها !!

٨ - ثم إن الله عز وجل حدد مدة الرضاعة بحولين لمن أراد أن يتمها فهل بعد تمام الشيء يتبقى منه شيء ؟!

" وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ " .

٩ - وتناقضاً من أهل الرواية فقد قال بعضهم بما نقول وألقى بحديث مسلم وراء ظهره (٢٠٩) ، وبوّب الكثيرون بمصنفاتهم بعكسه .

### إشكالات رضاع الكبار التي تثبت فسادة :

كيفية رضاعة هذا " الفحل " . موقفه لو قام بمصّ ثدى المرأة أربع مرات ولم يتم الخامسة . يجد استمتاعاً وقضاء شهوته في هذا المصّ تحسب رضاعته أم لا . امرأة تستمتع بوضع الرجال لحنكهم في ثديها يُقبل عملها أم يفسد . كلاً من الرجل والمرأة تُثار شهوتهما كنتيجة لالتقاء شفثيه بثديها حتى أنهما كانا يتحرقان بعد المرة الأولى شوقاً لكل رضعة (والرضعة تستمر حتى يشبع) فهل هذه الرضاعة " الجنسية " تؤدي إلى جعله محرماً عليها ؟! الرضعات الخمس تكون بحضور محرّم أم بدون ؟! وأين هو ذاك المحرم الديوث ؟ أين ؟

أحاديث مكذوبة وضعيفة وضعية دُست على المسلمين ، ولكنها اكتسبت

٢٠٩ - انظر : تاريخ بغداد (٢٩٩/٥) ، والصغير للطبراني (ج ٩٥٢) ، ونصب الراية للزيلعي (٢١٩/٣) ، والكبرى للبيهقي (٤٦١/٧ ، ٤٦٢) ، ومصنف عبد الرزاق (ج ١٣٨٩٧، ١٣٨٩٨) ، وسنن الدارقطني (١٧٤/٤) ، والكبير للبخاري (٣٧٢/٢) . وسنن الترمذي (٢١٦/١) ، ومنار السبيل (٢٩٤/٢) ، وإرواء الغليل (٢٢١/٧) - ح (٢١٥٠) . وتحقيق المسند لأحمد شاكر : ( ٦ / ٨٠ - ح ٤١١٤ ) .

بعض الألقاب بواسطة بعض الخلف ؛ فأضفوا عليها (بصرف النظر عن النيات) أسماءً براقية مثل : الصحيح ، القطعى ، المعلوم ، التراث ، . . الخ .

### فروق رضاع الكبار التى تثبت فسادہ :

- ١ - الرضيع الحقيقى لا شهوة عنده للنساء ، والكبير عنده .
  - ٢ - الرضيع الحقيقى لا يعرف معنى جنسياً للثدى ، والكبير يعرف .
  - ٣ - الرضيع عندما يكبر لن يذكر شيئاً عن ثدى مرضعته ، والكبير حُفِرَتْ بذاكرته .
  - ٤ - الكبير عنده ذكر وحيوانات منوية وشهوة ، وتجذبه الرائحة الجميلة والحسن . وقد يتمنى أن يضع هذا الثدى فى فمه أو فى يده حتى إشباعاً لرغبته الجنسية . . بل قد يستمنى بناءً على هذه الذكرى ، والوليد ليس فى ذلك من شيء !!
  - ٥ - احتمال تطور العلاقة بين الكبير وبين التى مصصته ثديها .
  - ٦ - الكبير قد يمص ثدى المرأة بفن واستمتاع ، بل وإمتاع لها ، فيثير منها كوامنها ، وشهوتها !
- والفروق كثيرة غير ذلك .

### إظهار فساد المنقول بإظهار فساد نتائجہ :

- ١ - كل رجل يُضبط مع امرأة فى خلوة فيمكنهما أن يقولوا : إنه رضعها خمس مرات ، فيصير لاشيء عليهما !
- ٢ - كل من يجد الحاجة لدخول الأجانب على الأجنبيةات فله أن يرضع ، أو يُرضع (٢١٠) .

٢١٠ - ولقام (مثلاً) أكثر من ثلاثة أرباع سكان مصر وحدها بوضع النساء وبارضاع الرجال . ففى الريف والصعيد تتزوج العروس فى بيت العائلة الذى يلجئه يومياً أخو العريس ، وابن عمه ، وابن خاله ، وعمه ، وخاله . . الخ . فيتوجب على العروس (رفعاً للحرص) أن تُرضع أخا العريس وأبناء عمومتها وأبناء أخواله ، وأعمامه ، وأخواله . . الخ . ولتوجب على سيدات المجتمع الراقى أن يُرضعن الكثير من الرجال كالطباخ ، والسائق ، والخدام ، والترزى ومدرربي اللغة والموسيقى والرياضة . . الخ ، والطبيب ، وأخيراً . . . البية البواب .



٣ - ثم هب أن الراضع (الذى صار أجوع من العجل المولود) لم يشبع من الرضعة فلن تُحسب (على مذهب أهل الظاهر) رضعة ! وعلى ذلك فلتمتد الرضاعة إلى ما شاء الله ، والعبرة في بلوغ العدد المطلوب إنما تكون بالشبع . وإذا تكررت المحاولات ولم يشبع المُرَضَّع (العجل) فقد باءت هذه المحاولات بالفشل، وظلت المرأة (على مذهبهم الفاسد) أجنبية ، ولكن بعد أن "اهترى" ثديها دون فائدة ، وكشف المُرَضَّع عورتها المغلظة !

هذا هو فقه عبد المهدي وأشباهه إذا ما أخذنا بالتعميم من العديم .

### **الهدف من دس هذه الرواية " القبيحة " فى دين المسلمين :**

- ١ - تيسير مقدمات الزنا بعد أن التقت شفتا الرجل بحلمة ثدى المرأة .
- ٢ - تيسير الزنا (بعد ذلك) بعد أن صارت الخلوة بين الرجل والمرأة حلالاً .
- ٣ - تحليل ما حرمه الله من انتهاك جسد المرأة برؤية ثديها ومصّه .
- ٤ - تحريم ما أحله الله بأن تحرم نسوة على رجال بسبب هذه الرضاعة المبتكرة .
- ٥ - زرع الدياثة فى الرجال العاملين بهذه السفالات !
- ٦ - تصوير هذا المجون على أنه دين ، وعند ممارسته يبدأ الانحراف .
- ٧ - تضييع أوقات وإمكانات الخلف فى محاولات تبرير هذا الهراء !
- ٨ - التغطية على النصوص الربانية فى القرآن والتى تحدد الرضاعة بالطفولة ولمدة عامين فقط من الولادة .
- ٩ - تعظيم وتضخيم الروايات والفقه (الفاسد) المترتب على هذه الروايات ، فيصعب الدين على الناس ، ويضطرون إلى تسليم قيادهم إلى المتفكّهة بمثل هذه الروايات ولا حول ولا قوة إلا بالله .
- ١٠ - تشويه النساء الفضليات من المؤمنات بتصويرهن بأنهن كن يسلمن أئداءهن لرجل أجذبي ليمصه ، وعلى ذلك فهن نساء لا حياء عندهن ، إضافة لإمكانية تطور الأمر عندهن (عقلاً وتصوراً) .

١١ - تصوير المجتمع الإسلامى على أنه مجتمع يشيع فيه الجنس والعري (الموضعى) ، وبأمر من النبى ﷺ ، كما سبق وصوروه مجتمعاً تشيع فيه الألفاظ الجنسية والفاحشة .

١٢ - التشهير بالدين (على اعتبار أن مثل هذا السقط من الحكايات قد صار ديناً بإدراجه فى مثل كتب الصحيح) وصد الناس عنه . وهو ما حدث من النفس المريضة زكريا بطرس .

والآن بعد هذا البيان الموجز هل سيستمر زكريا بطرس فى ترديد ترهات أهل الحكايات ، أم سيقف موقف المحقق المدقق ؟!

ثم ألن يعترف زكريا بأن شيئاً من جنس هذا الكذب غير موجود بكتاب الله وقرآنه ، وأنه يتصيد مثل هذه السفالات من على المسطبة ؟!

وجدير بالذكر أن زكريا قد قدم لهذا الحديث بالمر والخبث فراح يقول بأنه مخرج من تناول الموضوع ولكن : لا حياء فى الدين !

إذن فلا حياء فى الدين :

يقول الكتاب المقدس :

" أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى " .

فزكريا يصدق أن إلهه قال لهوشع النبى هذا الهراء ، بل وتم التنفيذ ، فلماذا لا ينطق بمثل هذا الرقى على الجماهير ليزدادوا إيماناً بكتابه ؟!

ويقول الكتاب المقدس :

" وقل الرب من أجل أن بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الأعناق وغامزات بعيونهن وخاطرت في مشيهن ويخشخن بأرجلهن . يصلع السيد هامة بنات صهيون ويعري الرب عورتهم " .

فزكريا يصدق أن إلهه يعري عورات النساء ، بل وتم التنفيذ !!

ويقول الكتاب المقدس :

" فَاسْمَعْ الْآنَ كَلَامَ الرَّبِّ . هَذَا مَا يَقُولُهُ رَبُّ الْجُودِ : إِنِّي مُرْمِعٌ لَّنْ أَعْقِبَ عَمَالِيقَ جَزَاءَ مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ حِينَ تَصَدَّى لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ . فَذَهَبَ الْآنَ وَهَلَجِمَ عَمَالِيقَ وَقَضَى عَلَى كُلِّ مَلَأَةٍ . لَا تَعَفْ عَنْ لَدِّ مَنْهُمْ بَلْ أَهْلِهِمْ جَمِيعًا رَجَالًا وَنِسَاءً وَلِطْفَالًا وَرُضْعًا ، بَقْرًا وَغَنَمًا ، جَمَالًا وَحَمِيرًا " سفر صموئيل الأول ( ١٥ : ٣ ) .

فزكريا بطرس يصدق هو وأمثاله أن إلههم يأمر بقتل الأطفال والرضع ، بل وتم التنفيذ بأيدي الأنبياء !!

ولن أطيل النفس في جلب رزايا رواة الكتاب المقدس ، ولكني أحب أن أقرّر من منطلق العدل الذى أمرنا به أن ما فى الكتاب المقدس من مثل هذه البلايا يقابله الكثير منه فى تراث أهل الرواية ، بل لن أكون بعيداً من الإنصاف إذا ما قلت إن الكثير من تراث أهل الرواية ينبع من تراث بنى إسرائيل بالكتاب المقدس . فالبشر هم البشر فى كل مكان وزمان . وعندما ينصب أى واحد منهم نفسه إلهاً يكتب ما سينسبه بكذبه إلى الله يتفلسف الأمر منه ويروى مثل ما عاينا بعضه سلفاً .

ولكن أن يأتى من يُصدّق هذا الهراء ، فينتقى جانباً منه يتحيز له ، ويعادى جانباً آخر منه فهذا هو الغباء متجسداً فى متقمص الشر .

فالرجل آمن بظنٍّ وراح يحارب به ظناً غيره فى معركة وهمية . كل ما هنالك هو أنه لكل وهم فريقه ، وبالتالى فالمسألة تُشبه " الجيمز " ، ولكن الثمن المدفوع للتمتع بهذه اللعبة غير متخيل . فأن يدفع المخطيء حياته ثمناً لخطئه لهو أمر هين بجانب الخلود فى غضب الله وعذابه .

وعلى أى حال فإن ما قلته هنا لزكريا النفس المريضة سيكون حجة عليه بين يدى الله ، وسأرسل له هذا الكتاب بالـ " DHL " ، وبالبريد الموثق ، وعلى موقعه بالنت ، حتى لا يقول إنه لم يعلم به . وننتقل للشبهة الأخيرة من هذا الجزء الأول ، وهى العاشرة فى هذا الجزء .



## التهمة العاشرة : خطأ القرآن بخصوص عدة أصحاب الكهف :

زعم زكريا بطرس الجاهل بالقرآن أن القرآن أخطأ بشأن أصحاب الكهف ، وأنه لم يذكرهم بالدقة التي تكلم بها عنهم الكتاب المقدس . ونحن لسنا بصدد عقد مقارنة بين الكتابين ، وإنما بصدد إجلاء بعض الغباء عنه ، ولذا فسنبسط له الشرح حتى يتبين جزيئاً هيئاً من عظمة القرآن .

يقول تعالى :

” أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا \* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا \* فَضَرْبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا \* ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا \* نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى \* وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا \* هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ كَانُوا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا \* وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا \* وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا \* وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا \* وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا \* إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلَحُوا إِذَا أَبَدًا \* وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا \* سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُلبُهُمْ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُلبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُنُهُمْ كُلبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا ثَمَارَ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا

وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا \* وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ  
وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا \* وَلْيَتُوبَا فِي كَهْفِهِمْ  
ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْدَاذًا وَتَسْعًا \* قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ  
بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا " .

### التدبر الأول :

فى قوله تعالى : " أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ " ، الذى يُفهم منه أن تسمية  
أصحاب الكهف والرقيم بهذا الاسم هى إشارة إلى أن هذا الرقيم (وهو الشيء  
المكتوب) ذى العلاقة بأصحاب الكهف يشكل أهمية كبرى إلى درجة أن يُعرِّفوا  
به . وهو ما يُشير إلى وجود كتاب معهم ، وبالطبع فإن هذا الكتاب سيكون من  
أسباب هداهم ، ولذا ذُكروا به . والرقيم جذراً بالقرآن فى ثلاث مواضع ،  
إحداها هذا الموضوع بالقصة ، والموضعان الأخريان كالتالى :

" كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ " .

" كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُون \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ " .

إذن فهم أهل كتاب ، ولكنهم ليسوا من أهل الكتاب المشركين الذين بدلوا  
وغيروا ، وإنما تمسكوا بالحق .

### التدبر الثانى :

فى قوله تعالى : " أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ " ، الذى يُفهم منه أن أصحاب  
الكهف والرقيم فروا بدينهم ومعهم كتابهم الذى سُموا به ، وهو ما يدل على أن  
الهدى دائماً ما كان فى كتب الله . ولما كان قومهم يضطهدونهم فقد اصطحبوا  
معهم كتاب ربهم الذى لا يستغنون عنه ، والذى استغنى عنه أهل بلدتهم بعد  
أن استبدلوه بغيره .

### التدبر الثالث :

فى قوله تعالى : " إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ " ، الذى يُفهم منه أن هؤلاء  
الفتية فضلوا أن يهيموا على وجههم على أن يُرغموا على دين لا يرونه حقاً .

ويُفهم من ذلك أيضاً أن ما جهد زكريا بطرس نفسه من محاولة إظهار الإسلام بدين القسر والجبر على التدين به هو كذب محض .

#### التدبر الرابع :

فى قوله تعالى : " إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ " ، الذى يُفهم منه أن هؤلاء الفتية كانوا مطاردين من قبل السلطات ، ومعروفون بإيمانهم المخالف لما عليه أهل بلدتهم ، ولذا لم يكن خروجهم من بلدتهم بالأمر العادى الذى يسمح لهم أن يُظهروه ولو تحت مسمى السفر لأى مصلحة من المصالح ، وفيما يبدو فإن التضيق كان واقعاً عليهم ، ومحددة هى إقامتهم والمراقبة تشملهم على أمل اضطرابهم للعودة فى دين أهل البلد المشركين ، ولذا فقد كان الهروب الخفى .

#### التدبر الخامس :

فى قوله تعالى : " إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ " ، الذى يُفهم منه أن الطبيعة الجغرافية للمكان هى طبيعة جبلية تحيط بالمكان ، مما جعل من عملية الهروب الكامل مستحيلة ، ولذا فقد قام الفتية بتقسيم الهروب لتبدأ أول مرحلة بالكهف على أن تتبعها مراحل أخرى تُتم الهروب من قومهم ، والإفلات بدينهم .

#### التدبر السادس :

فى قوله تعالى : " رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا " ، الذى يُفهم منه أن طلب الرحمة مقدم على طلب التوفيق وحسن جريان الأمور ، وإن كان كليهما من الله تعالى ، ولا يغنى الأول عن طلب الثانى .

#### التدبر السابع :

فى قوله تعالى : " فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا " الذى يُفهم منه أن أصحاب الكهف لما أخذوا بالأسباب لم يُنسهم ذلك أن يدعوا الله تعالى أن يسلمهم : " " . وقد استجاب الله تعالى لهم حيث إنهم قد حققوا شروط الاستجابة كما قال تعالى : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ " .

### التدبير الثامن :

فى قوله تعالى : " فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِى الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا " ، الذى يُفهم منه أن الأذن ذات علاقة بمسألة نومهم دون استيقاظ لهذه المدة الطويلة . والحقيقة أن النوم يمر بعدة مراحل بدءاً من النعاس وانتهاءً بالرقود . وتتغير الوظائف فى جسم الإنسان عند النوم ، فالبصر يتوقف ولو لم تكن الجفون مغلقة بالكلية ، أما السمع فهو الحاسة الوحيدة التى تبقى على ما هي عليه حال اليقظة ، ولذلك فإن غالب استيقاظ النائمين يكون على الأصوات المرتفعة ،

ولذلك فقد ضرب الله على آذان أصحاب الكهف لكي يتحقق استقرار النوم عندهم .

### التدبير التاسع :

فى قوله تعالى : " فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِى الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا " ، الذى يُفهم منه أن الضرب لم يكن على السمع وإنما على الأذن . والسمع فى الإنسان جعله الله له المصدر الأول للمعرفة الإدراكية ، ويتكون الجهاز السمعي من الأذن التى تنقسم إلى :

١ - الأذن الخارجية : التى تتكون من صيوان الأذن ، والقناة السمعية الخارجية ، وغشاء طبلة الأذن . ولأهمية هذا الغشاء الرقيق يغذيه المولى سبحانه وتعالى بثلاثة أعصاب مخية هى : العصب الخامس ، والعصب العاشر (الحائر) من الخارج ، والعصب التاسع من الداخل .

٢ - الأذن الوسطى : وتتكون من ثلاثة أجزاء : أذن متوسطة ، وقناة استاكيوس ، ونتوء حلمي .

٣ - الأذن الداخلية : وتتكون من هيكل عظمي خارجي بداخله جهاز غشائي ، وهذا للأهمية القصوى لوظيفتها حيث السمع والتوازن فى هذه المنطقة ؛ لذا اختار الله لها أقوى عظام الجسم صلابة ووضعها فيها . والقناة السمعية الداخلية تبلغ من الطول سنتمترا واحدا ، وتحمل بداخلها العصب الدهليزي القوقعي Nerve Vestibulocochlear ، وهو العصب المسؤول عن السمع والتوازن عند الإنسان والذي يربط الإذن الداخلية بمركز السمع فى المخ .



وعندما يقول سبحانه : " فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ " فهو تعبير من خلق الأذن والسمع ويعلم الفرق بين مدلولي اللفظين ، فالضرب على السمع سيمنع الأصوات الداخلة للأذن وهو ضرورى جداً فى حالة أصحاب الكهف . ولكنه لن يمنع الأصوات الصادرة من الأذن !

فالعلم بوسائله التي لا تنتهي ، والتي يستدل منها على القدرة الخارقة التي تقف وراء خلق الكون والإنسان ، كشف أن الأذن إضافة إلى وظيفتها في استقبال الصوت فإنها تصدر أصواتاً إلى الخارج أيضاً . ففي القسم الداخلي من الأذن والذي يسمى " الأذن الباطنة " هناك مجموعة من الخلايا تصدر إشارات كهربائية بشكل مستمر ، وتتحوّل هذه الإشارات إلى أصوات تُصدّر إلى الوسط الخارجي . ولكن من رحمة الله بنا فإن صوت الأذن لا يسمع لأنه تحت مستوى الإحساس بالصوت ، وإلا لسمع كل واحد منا في رأسه صوتاً مستمراً ، ولأصبحت الحياة جحيماً لا يطاق .

ولكن مثل هذا الصوت قد يستقبله من هُيئٍ لذلك ، ولذا قال تعالى : " فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ " ليمتنع الصوت الداخل فلا ينتبهوا ، ويمتنع الصوت الخارج فلا يُنبّهوا . . . فتأمل !

### التدبر العاشر :

فى قوله تعالى : " ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا " ، الذى يفهم منه أن قصة أصحاب الكهف كانت معلومة للكثير من الناس المتأخرين عن هروبهم برغم غيابهم عنهم ، وأنه كان هناك حزبين يقومان بإحصاء مدة غيابهم ، مما قد يكون سببه أنهم موضوع نبؤة جاء بها نبي أو ذُكرت فى كتاب سابق . وأن كل حزب كان له طريقة وأساس فى العدّ يختلف عن الآخر ، ولذا سيصيب أحدهما ، ويخطئ الآخر .

### التدبر الحادى عشر :

فى قوله تعالى : " إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ " ، فيشير القرآن إلى أن أصحاب الكهف هم فتية آمنوا بربهم ، وهو ما يعنى أن الإيمان يبدأ من سن الفتوة . حيث اكتمل العقل وجهاز للتدبر .

### التدبر الثانى عشر :

فى قوله تعالى : " وَزِدْنَاهُمْ هُدًى " ، الذى يُفهم منه أن الله تعالى لما وجد منهم الإيمان زادهم هدى ، وهو ما يعنى أن إرادة الله تعالى تتبع لإرادة الإنسان فى الهداية والضلال ، ولذا قال تعالى فى المقابل : " فى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا " . ويُفهم من ذلك أن ما جهد زكريا بطرس نفسه من محاولة إظهار الإسلام بدين القسر والجبر على التدين به هو كذب محض .

### التدبر الثالث عشر :

فى قوله تعالى : " وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا " ، الذى يُفهم منه أن الربط على القلب مطلوب جدًا ، وهو رحمة من الله للمؤمنين ، ويكون مقتدرًا بالخوف الشديد الذى قد يحتاج إلى التثبيت الفوقى فى حال كان الخائف من المؤمنين ، وذلك كما فى قوله تعالى :

" وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " .

" إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ " .

### التدبر الرابع عشر :

فى قوله تعالى : " إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا " ، الذى يُفهم منه أن دعوة غير الله تعالى هو شرك سموه بالشطط ، وهو الكذب والافتراء . وقد بين سبحانه أن فاعلى ذلك هم من السفهاء كما فى قوله تعالى : " وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا " . مما يستفاد منه أن المشرك سفيه .

### التدبر الخامس عشر :

فى قوله تعالى : " هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَآ يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا " ، الذى يُفهم منه أن قومهم كانوا على شرك بالله بكونهم يُطيعون غيره سبحانه ، ويؤكد قوله تعالى فى السياق :

" وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ " .

وقد بيّن سبحانه أن المنطق قد نضج عندهم ولذا فقد قالوا استنكاراً : " لَوْلا يَأْتُونَهُمْ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ " . وهو ما يشير أيضاً إلى أن الرقيم الذى كان معهم فيه هذه القواعد كما هى بالقرآن .

#### التدبر السادس عشر :

فى قوله تعالى : " وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ " ، الذى يُفهم منه أن أصحاب الكهف والرقيم لما اعتزلوا قومهم ظهرت مخالفتهم لهم ، ومن ثم فقد بدأ اضطهاد قومهم لهم .

#### التدبر السابع عشر :

فى قوله تعالى : " فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ " ، الذى يُفهم منه أن أصحاب الكهف والرقيم لما اعتزلوا قومهم خطبوا بالتوجه للكهف ليكون ملاذاً آمناً لهم ، وليهيئ الله تعالى لهم ما سيلي من أنهم سيكونون أعجوبة زمانهم .

#### التدبر الثامن عشر :

فى قوله تعالى : " فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا " ، الذى يُفهم منه أن الله تعالى لما أمر أصحاب الكهف والرقيم هذا فقد احتوى أمره على قضيتين : أولاهما الفعل المطلوب منهم أن يفعلوه . وثانيتهما أن الله تعالى قد أعلمهم أنهم بطاعتهم له سبحانه فسينشر لهم من رحمته وسيهيئ لهم من أمرهم مرفقاً .

فلما قاموا بتنفيذ الشق الخاص بهم دعوا الله تعالى (بنفس الصيغة التى أخبرهم بها الله) أن يحقق لهم وعده فقالوا : " رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا

مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا " .

### التدبر التاسع عشر :

فى قوله تعالى : " وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ " ، الذى يُفهم منه أن الناظر إلى جثثهم وهم رقود سيظن أنهم أيقاظ . وهو ما يعنى أن العين ليست بالمغلقة تمامًا ، وإنما تتحرك ، وقد تُفتح قليلاً ثم تُغلق وهكذا . ثم إن عملية تقليب جثثهم مستمرة لئلا يُصابوا بقرح الفراش . فكما حافظ الله تعالى على أجسادهم من التلف بالتقليب ، حافظ على أعينهم من العمى ، إذ إن العين إذا كانت مغلقة دوماً لمثل هذه المدة الطويلة فستصاب بالعمى لضمور العصب البصري ، وأيضاً إذا كانت مفتحة سيصاب بالعمى ، فجاء الرمش ، والفتح والغلق للجفون للمحافظة عليها ، ولذا قال سبحانه :

" لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا " .

### التدبر العشرون :

فى قوله تعالى : " وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ " .

الذى يُفهم منه أن التقليب كان مستمراً طوال مدة مكوثهم بالكهف . وهو ما انتهى إليه العلم الحديث من وجوب تقليب المرضى المصابين بالكوما ، أو الغيبوبة ، أو الموت السريري تجنباً لقرح الفراش .

والسؤال هنا هو : هل كل هذا العلم المتقدم من الضرب على الآذان لا السمع لمنع الأصوات الداخلة والخارجة ، إلى رمش العيون وتحريكها لئلا يُصاب العصب البصرى بالضمور ، إلى تقليبهم المستمر لئلا يُصابوا بقرح الفراش ،

### التدبر الحادى والعشرون :

فى قوله تعالى : " وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ " .

الذى يُفهم منه أن الكلب كان موجوداً حال تقليب أصحاب الكهف والرقيم ،

ومعلوم أن الذى يقوم بالتقليب هو ملك من الملائكة أو أكثر ، وهو ما يدل على أن الملائكة تدخل المكان الذى يوجد فيه الكلب بلا أدنى مشاكل ، وهو بعكس ما يصوره الروائيون من أن الملائكة لا تدخل المكان الذى يوجد فيه الكلب .

### التدبر الثانى والعشرون :

فى قوله تعالى : " وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ " ،

الذى يُفهم منه أن فترة مكوثهم بالكهف توقف فيها النمو ، ولذا لم يلحظ أحد منهم أى مؤشر على طول المدة .

### التدبر الثالث والعشرون :

فى قوله تعالى : " وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ " ،

الذى يُفهم منه أن فترة مكوثهم كفترة نوم النائم ، لا يدرك كم نام بدقة إلا إذا ما راجع آلة التوقيت . وهو نفس ما يحدث مع الميت : " أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ " .

وليس كما قال الروائيون من أن القبر إما حفرة من حفر النار ، وإما روض من رياض الجنة ، إذ لو كان ما يروجون له حق لطال بالميت الزمان ، ولقال : لبثت دهرًا .

### التدبر الرابع والعشرون :

فى قوله تعالى : " فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذَا إِلَى الْمَدِينَةِ " .

الذى يُفهم منه أن الكهف ملاصق للمدينة وربما أن سورًا كان يحيط بهما مما منعهما من الهرب .

### التدبر الخامس والعشرون :

فى قوله تعالى : " فَلْيَنْظُرْ آيُّهَا أَرْكَى طَعَامًا " .

الذى يُفهم منه أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا يتخيرون المزكى من الطعام ، حتى فى الظروف الحالكة .

### التدبر السادس والعشرون :

فى قوله تعالى : " وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا " ، الذى يُفهم منه أن أصحاب الكهف كانوا دائمي الأخذ بالأسباب ، فيتوخون الحذر ، ولا يتكلمون على قربهم من الله تعالى فقط ، فهم لا يمتحنون ربهم .

### التدبر السابع والعشرون :

فى قوله تعالى : " إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا " .

الذى يُفهم منه أن العبادة عند قومهم قد تطورت فصارت ملة كاملة ، لها تفاصيلها المخترعة ، ورجالها (فقهاؤها) الذين يقومون عليها ، ومن هذا الفقه تصنيف مخالفهم بـ " المرتد " ، بل ويحاولون إما إعادته للملة " استنابته " ، أو تصفيته جسدياً " حدّ قتل المرتد " .

### التدبر الثامن والعشرون :

فى قوله تعالى : " وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا " .

الذى يُفهم منه أن الموجودين ممن كانوا يحصون لأصحاب الكهف والرقيم قد أغتروا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق ، مما يؤكد أن سيرتهم كانت مكتوبة عند المعاصرين لهم ، وفيها أيضاً ذكر للساعة ، فلما تحقق ظهور أصحاب الكهف فقد تيقن هؤلاء من أن الساعة أيضاً لا ريب فيها .

### التدبر التاسع والعشرون :

فى قوله تعالى : " إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا " ، الذى يُفهم منه أن أصحاب الكهف بعد أن قاموا من نومهم الطويل طراً عليهم طارئ جديد ، فلم يستطيع المعاصرون أن يحددوا بعد : هل هم أموات أم أحياء ؟!

ولذا قال ذوو النفوذ : لنتخذن عليهم مسجداً . ويستشف أن الفعل هنا مكروه ؛ إذ المساجد مقصود بها العبادة ، وكذلك فإن كان الله تعالى قد أخبرنا عن صلاح أصحاب الكهف والرقيم فمن ذا الذى يخبر الخلف بصلاح من يتخذون عليه مسجداً . كما يتبين أن اتخاذ المساجد على الصالحين كان أمراً شائعاً عند أهل السلطة ، وليس كذلك عند أهل الدين .

### التدبر الثلاثون :

فى قوله تعالى : " سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُهُمْ كَلْبُهُمْ " . الذى يُفهم منه أن الكلب كان ملازماً لأصحاب الكهف فى جميع الأحوال ، ومعلوم أن أصحاب الكهف قال الله تعالى عنهم " إِنَّهُمْ فَتْنَةٌ أَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى " ، وهو ما يُفهم منه أن اقتناء المؤمن للكلب لا شيء فيه ، ومعلوم أيضاً أن الكلب المصاحب لصاحبه حتماً سيحتك به فى مشي أو جرى أو جلوس وما إلى ذلك ، وبالتالي فهذا الاحتكاك لا شيء فيه ، وهو بعكس ما يصوره الروائيون من نجاسة الكلب ، واشتمزأهم منه لنجاسته (الوهمية) ، وروايتهم للروايات التى تصور الرسول بأنه أمر بقتل الكلاب . . الخ .

### التدبر الحادى والثلاثون :

فى قوله تعالى : " قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ " . الذى يُفهم منه أن الرسول نفسه لم يكن يعلم عدتهم ، ولو كان يعلمها لقالها لهم وانتهى الأمر . أما القليلون الذين يعلمونهم على الحقيقة فهم الذين كانوا يقومون بمراعاتهم وتقليبهم من الملائكة . ويلقى خلف الظهر ما راج عند الروائيين من أن فلائاً كان يقول : أنا من القليل الذين يعلمونهم . فكلها روايات يتداولها الروائيون وزكربا بطرس وأهل الظن عموماً .

### التدبر الثانى والثلاثون :

فى قوله تعالى : " فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا " ، الذى يُفهم منه أن النبى قد نُهى أن يمارى فى أصحاب الكهف والرقيم إلا مراءً ظاهراً ، وهو ما يعنى أيضاً أن هناك من كان يريد أن يمارى فيهم مراءً عقيماً كزكريا بطرس النفس المريضة ، فنُهى النبى عن ذلك . كما نُهى أيضاً عن استفتاء أحد منهم حيث لا علم عندهم ، وهو تعليم للأمة من بعد النبى .

### التدبر الثالث والثلاثون :

فى قوله تعالى : " وَلْيُتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا " . ونحن إذا ما بدأنا **بعد** الكلمات من بداية القصة : " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ " حتى نصل إلى قوله تعالى : " وَلْيُتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا " فسنجد أن الكلمة " ثَلَاثَ " (وهى بداية ذكر الرقم ٣٠٩) هي الكلمة رقم ٣٠٩ فى القصة .

### التدبر الرابع والثلاثون :

ترتيب سورة الكهف بالقرآن هو ١٨ . وعدد آيات قصة الكهف (٢١١) هو " ١٨ " أيضاً .

### التدبر الخامس والثلاثون :

الآية التى وردت فيها كلمة " كهف " لأول مرة عدد كلماتها ١٠ كلمات ، والآية التى جاءت فيها هذه الكلمة لآخر مرة عدد كلماتها ٨ كلمات .  
مجموع الكلمات فى الآيتين  $10 + 8 = 18$  .  
وهو رقم ترتيب السورة فى القرآن الكريم ، وعدد آيات قصة الكهف .

### التدبر السادس والثلاثون :

إذا قمنا بإحصاء الأعداد المحتملة لأصحاب الكهف إضافة لمدة لبوثهم ٢١١ - ابتداء من الآية " ٩ " وحتى الآية " ٢٦ " .



بالكهف نحصل على :

$$. 18 \times 18 = 324 = 9 + 300 + 7 + 5 + 3$$

#### التدبر السابع والثلاثون :

إذا قمنا بإحصاء جميع الأعداد الواردة في القصة ، نحصل على :

$$. 18 \times 19 = 342 = 9 + 300 + 8 + 7 + 6 + 5 + 4 + 3$$

#### التدبر الثامن والثلاثون :

إذا قمنا بإحصاء الأعداد المحتملة لكلب أصحاب الكهف نحصل على :

$$. 18 = 8 + 6 + 4$$

وقد جاء ذكر الكلب لأول مرة بالسورة في الآية رقم ١٨ .

#### التدبر التاسع والثلاثون :

قصة أصحاب الكهف بدأت بالآية رقم ٩ ، وانتهت بالآية ٢٦ .

$$. 234 = 26 \times 9$$

جاءت كلمة " العدد " جذراً مرتين : مرة بالآية ١١ : " سِنِينَ عَدَدًا " ،  
ومرة بالآية ٢٢ : " قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ " .

عدد الكلمات من أول كلمة " عَدَدًا " إلى كلمة " بِعِدَّتِهِمْ " = ٢٣٤ .

#### التدبر الأربعون :

مجموع رقمي الآيتين المذكور بهما كلمة " عدد " = ٢٢ + ١١ = ٣٣ .

عدد الكلمات من أول القصة إلى آخر كلمة بالآية ١١ = ٣٣ .

إذا قمنا بإحصاء جميع الأعداد الواردة في عدة أصحاب الكهف نحصل على :

$$. 33 = 8 + 7 + 6 + 5 + 4 + 3$$

عدد كلمات الآية (٢١٢) المذكور بها عدة أصحاب الكهف = ٣٣ كلمة .

### التدبر الحادى والأربعون :

مجموع حروف قصة أصحاب الكهف + جُمْل عبارة " سورة الكهف " =

$$١٨٠٨ = ٤٠٧ + ١٤٠١$$

جُمْل (٢١٣) " ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا " = ١٨٠٨ .

هذا وقد أحجمت لضيق المجال عن ذكر أوجه عدة من الإعجاز كالإعجاز الإحصائي مثلاً (وهو أحد دلائل عظمة الكتاب) مما فتح به الله تعالى على من يبحثون ويتدبرون القرآن وهم مؤمنون به قبل ذلك (٢١٤) :

٢١٢ - " سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُنُهُمْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا " .

٢١٣ - وفق رسم المصحف وعلى أساس أن همزة (مائة) تحسب واحدا .

$$١ + ٤ + ٧ + ١ + ٦ + ٥٠ + ١٠ + ٥٠ + ٦٠ + ٥ + ١ + ١ + ٤٠ + ٥٠٠ + ٣٠ + ٥٠٠ = ١٨٠٨$$

٢١٤ - وتطبيق هذا النظام مثلاً على الآية ٣ من سورة الزخرف " إنا جعلناه قرءاناً عربياً لعلكم تعقلون " نجد أن : إنا جعلناه قرءاناً عربياً = ٢٨٣ + ٣٥٣ + ١٥٨ + ٥٢ = ٨٤٦ . لعلكم تعقلون = ٦٥٦ + ١٩٠ = ٨٤٦ .

إذاً فالمعادلة بالكلمات هي : إنا جعلناه قرءاناً عربياً = لعلكم تعقلون .

$$٨٤٦ = ٦٥٦ + ١٩٠ = ٢٨٣ + ٣٥٣ + ١٥٨ + ٥٢$$

وتطبيقه مثلاً على الآية ١١٥ من سورة البقرة " ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله " نجد أن المعادلة بالكلمات هي :

(المشرق - فأينما تولوا) + (والمغرب - فأينما تولوا) = فثم وجه الله .

$$٧٠٠ = (٦٢٥ - ١٢٧٩) + (٦٢٥ - ٦٧١)$$

$$٧٠٠ = ٦٥٤ + ٤٦$$

راجع أيضاً : موقع البرهان فى الأعداد والأرقام وفيه المزيد من هذه العلاقات الرياضية والحسابية : [www.al-irjaz.com](http://www.al-irjaz.com) .

وبالطبع فإن كل ما ذكرناه هنا عن سورة الكهف ، وقصة أصحابها لا يعلم زكريا منه شيئاً ، وكل ما هنالك أنه ورث بعض الأسماء الغير صحيحة ، والقائمة على الظن ، والتي لا فائدة تذكر من وراء معرفتها ، ثم قارن بها القرآن الذى يجهله من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه .

وأكتفى بهذه الشبهات العشر في هذا الجزء ، على وعد باللقاء في الجزء الثاني إذا يسر الله تعالى ذلك . وسنبداً بالشبهات العشر التالية ، وأولها " شبهات زكريا بطرس الكذاب عن الحج " ، وقوله بأنه كان حفلة جنس جماعى ، وذلك كما جاء بجريدة الحادثة القاهرية الصادرة فى ١٦ يناير ٢٠٠٥ ، وأن النساء كن يحككن فروجهن بالحجر الأسود ، وسنعرف من الذى عنده هذه السفالات بكتابه ، وسنريه من سورة الحج هو وكل الجهلة من أمثاله عجباً .

بل لو شئنا الحق فإن سورة الحج تستهل بذكر زكريا بطرس ، وهذا ما سيعرفه ليزداد علماً . . . . . بجهله .

ولنتقل إلى ملخص الكتاب فالخاتمة .



